كاتب عام نقابة الأطباء والصيادلة:
800 طبيب يهاجرون سنويا إلى الخارج

التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

أزمة منوال التنمية الراهنة هي أزمة نظام

رئيس هيئة النفاذ الى المعلومة:
الاتحاد انتفع من الدولة بـ 20 مليارا من 2010 إلى 2017

التحرير — الاحد 4 من ربيع الأخر 1441 الموافق لـ 1 ديسمبر 2019 م العدد 268 الثمن 700م

بيان صحفي

الخضوع لتوصيات صندوق النقد الدولي جريمة كبرى

فظاعات يهود في غزّة: تأصيل عقائدي

حزب التحرير ينظم وقفات نصرة لأهلنا في فلسطين

اعتقال المحتجين أبرز ملامح الحملة الانتخابية في الجزائر

إغلاق وسائل إعلام في العراق وفتح النار على المتظاهرين

كلمة العدد

الدولة المدنية: تبعية حضارية وارتهان سياسي واقتصادي

بعد تغييب الإسلام عن الحياة السياسية لصالح المشروع الغربي الديمقراطي وانشغال الطبقة السياسية وحاكم القصبة الجديد بمشاورات تشكيل الحكومة لتركيز مشروع الدولة المدنية الديمقراطية، سجل الغرب نقطة جديدة في صراع الحضارات، بعدما نجح في جعل أفكاره وأنظمته فوق النقد والمحاسبة واعتبارها أفكارا كونية مقدسة لا تخضع للمساءلة، جاعلا من إرادة الناس في التغيير لا تتجاوز أشخاص الحكم، مع بقاء المنظومة ثابتة، لا تتغير ولا تتبدل.

هذا النجاح في صراع الحضارات هيأ المناخ المناسب للغرب لفرض أجنداته السياسية والاقتصادية، فالتشريعات والاتفاقيات الدولية التي من خلالها يفرض السيطرة والنفوذ لم تتغير ولم تتبدل، بالإضافة إلى كون معظم الطبقة السياسية خاضعة خانعة جبانة، لا تحسن إلا التفاوض من أجل تحسين شروط التبعية والعبودية.

ففي أقل من شهرين وفي جو مفعم بإحساس الناس بقدرتهم على التغيير وفرض الخيارات، تتوالى التوصيات والرسائل والتهديدات من الدوائر الغربية.

صندوق النقد الدولي وفرض السياسات الاقتصادية

فإثر الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية، زار وفد صندوق النقد الدولي تونس من 8 إلى 11 أكتوبر 2019، لمناقشة الميزانية المقترحة من الحكومة والوقوف على مدى التزام تونس بالإصلاحات الكبرى، التي من بينها الرفع التدريجي لدعم المحروقات في إطار «التعديل الآلي» للأسعار المتفق بشأنها بين الحكومة والصندوق منذ إبرام اتفاق القرض الممدد سنة 2016، حتى وصلت نسبة الزيادة 24 بالمائة وتنذر بنسبة مماثلة سنة 2020. هذا عدا إيقاف الانتدابات وتسريح الموظفين، وفتح حسابات الثروات المحلية أمام مختلف المؤسسات الاستعمارية التي دأبت على تقنين نهبها ومنعها عن الشعب.

منظمة العفو الدولية واتفاقية سيداو

وبمجرد أن وضعت الانتخابات التشريعية أوزارها أرسلت منظمة العفو الدولية لائحة لما يجب أن يصادق عليه المجلس النيابي الجديد قبل أن تطأ أقدام أعضائه المنتخبين قصر باردو، وامعانا في الإستهتار بالشعب التونسي وبعقيدته الإسلامية يؤكد هذا المقترح على ضرورة المصادقة على المساواة في الميراث، تنفيذا لاتفاقية سيداو التي وقعها السبسي وأمر الاتحاد الأوروبي بتنفيذها.

صندوق الأمم المتحدة للسكان والتربية الجنسية

ثم لا تلبث المديرة التنفيذية للجمعية التونسية للصحة الإنجابية أرزاق خنيتش إدراج التربية الجنسية في مناهج التعليم وتحديدا من السنة التحضيرية (5 سنوات) بداية من ديسمبر 2019، وذلك في إطار التزام الدولة المدنية في تونس بجملة من الاتفاقيات الدولية والأوروبية لسلخ الهوية الإسلامية للشعب التونسي وادماجه في طريقة العيش الغربية، حيث أوضحت المديرة خنيتش أن هذه البادرة تندرج في إطار الشراكة مع صندوق الأمم المتحدة للسكان والمعهد العربي لحقوق الإنسان.

الاتحاد الأوروبي وشعار "الغذاء مقابل الخضوع"

ومنذ يومين أكد باتريس برغاميني، سفير الاتحاد الأوروبي بتونس لإذاعة اكسبرس اف ام، "أن الاتحاد الأوروبي والمؤسسات المالية العالمية يعملون على إنجاح التجربة الديمقراطية التونسية حتى تكون نموذجا في المنطقة"، حتى لا تنجرف الشعوب الأخرى في خيارات تجعل المنطقة خارجة عن السيطرة، ثم أضاف قائلا: "تونس اختارت أوروبا، واختارت الديمقراطية، لأسباب مشتركة منها التاريخ المشترك والجغرافيا، بالإضافة إلى الاحتفال بين الشريكين العام القادم بـ 25 سنة من العلاقة بينهما، وإذا ظلّت التوجهات للحكومة القادمة الجديدة كما هي، فنحن هنا وندعم كلّ ما من شأنه أن يحقق الأهداف التي قامت لأجلها الثورة.." ثم أضاف بكلّ وقاحة وتحت شعار "الغذاء مقابل الخضوع" «لكن إن قالت الحكومة الجديدة: سننظر في شريك آخر، مثل الصين أو آسيا.. فهي حرة في ذلك، وهذا من حقها.. لكن الاتحاد الأوروبي وقتها لن يقدّم 10 مليار أورو مثلما كان»، وصدق من قال ومن يهن يسهل الهوان عليه.

صولة السفراء الأجانب

وامعانا في انتهاك سيادة البلاد أمام أعين من يتهافتون على الوزارات، يرتع السفراء الأجانب في تونس دون أن يقدر أحد بما فيهم رئيس الدولة الجديد أن يمنعهم، أو يلزمهم بالأعراف الدبلوماسية التي تحصر علاقة السفير بالجهات الرسمية، أو حتى يقول لهم كفى تدخلا في شؤوننا. فهذه سفيرة بريطانيا تتنقل بين البلديات والوزارات بشكل يومي، أما السفير الأمريكي فلم تسلم من زياراته حتى الجامعات والإطارات العلمية، ولا يفوتنا في هذا المقام أن نذكر السفير الفرنسي الذي يصول ويجول في طول البلاد وعرضها، والغريب في الأمر أن زياراتهم تحظى بتغطية إعلامية وبحفاوة من طرف الجهات الرسمية.. إقرارا من سلطة البلاد بأنهم حكامها الفعليون ولهم عليها الأمر والنهي..

دولة مدنية خاضعة خانعة أم خلافة عز ورشد

يبدو أن الغرب أصبح اليوم أكثر جرأة وأكثر إصرارا على تطبيق إملاءات المؤسسات المالية العالمية وتمرير كل المشاريع المنقلبة على أهداف الثورة والتحرر من ربقة الاستعمار، وقد ساعدهم في ذلك إقصاء الإسلام عن الحياة السياسية وتركيز الدولة المدنية العلمانية وتشريعاتها، من هنا تبرز أهمية أن يتسلح أهلنا في تونس بمشروع حضاري تحرري نابع من عقيدتهم الإسلامية، إذ لا تحرر للمسلمين إلا بخلافة راشدة على منهاج النبوة.

قال تعالى: (أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ). (109)

د. الأسعد العجيلي، رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير - تونس

بيان صحفي

الخضوع لتوصيات صندوق النقد الدولي جريمة كبرى

أثناء جلسة استماع بلجنة المالية الوقتية بالبرلمان المكلفة بدراسة مشروع قانون المالية التكميلي لسنة 2019 ومشروع قانون المالية لسنة 2020، في 22 من تشرين الثاني/نوفمبر 2019م، أشار وزير المالية رضا شلغوم إلى أن مجلس النواب والحكومة المقبلة أمام خيارين: إما تعديل أسعار المحروقات أو التداين من الخارج، واضعا الشعب التونسي بين نار الارتهان للمؤسسات المالية العالمية ولهيب ارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة.

إن خيارات العجز والتبعية التي أشار إليها وزير المالية لتدل على افتقاد الحكومات المتعاقبة للإرادة السياسية وخضوعها للإملاءات الخارجية، فسياسة التداين التي اتبعتها الدولة أغرقت البلاد في بحر لُجّيّ من الديون بلغت ما يزيد عن 82.6 مليار دينار، وهو ما يمثل 71.1٪ من الناتج المحلي الإجمالي، مما أحكم القبضة الغربية على البلاد وعلى خياراتها الاقتصادية، فصندوق النقد الدولي الذي زار وفدُه تونس من 8 إلى 11 تشرين الأول/أكتوبر 2019، للوقوف على مدى التزام تونس بالإصلاحات الكبرى ومناقشة الميزانية المقترحة من الحكومة، هو من فرض على تونس رفع الدعم التدريجي على المحروقات في إطار "التعديل الآلي" للأسعار المتفق بشأنها بين الحكومة والصندوق منذ إبرام اتفاق القرض الميسر سنة 2016، حتى وصلت نسبة الزيادة 24 بالمائة وتنذر بنسبة مماثلة سنة 2020.

وإننا في حزب التحرير/ ولاية تونس قد حذرنا الحكومات المتعاقبة مرارا وتكرارا، من مغبة السير وراء صندوق النقد الدولي، وبيّنا لهم مخالفة هذه الإجراءات لأحكام الإسلام، وآثارها المدمرة على المجتمع، وعلى الاقتصاد، وعلى سيادة البلاد، ولكنهم أخلدوا إلى الأرض واتبعوا وصفات صندوق النقد وجرعاته المميتة، حتى أصبح الحال يغني عن المقال.

واليوم نتوجه بالنصح الأمين لأهلنا في تونس ونقول لهم إن ويلات رفع الأسعار والضرائب هي وبال عليكم ولن تتوقف إن رضيتم بسياسة التجويع والإفقار التي تنتهجها الدولة على شعبها، بل إن الحال سيتطور إلى ما هو أسوأ، لأن صندوق النقد الدولي يضغط على الحكومة من أجل التهام ما تبقى من موارد البلاد بعد السيطرة على الثروات الطبيعية.

أيها الأهل في تونس: إن الواجب عليكم أن تحاسبوا الحكومة على سياسة الخضوع والتبعية للأجنبي باعتبارها منكراً عظيماً، تجب إزالته فورا، وعليكم أن توجهوا سهام غضبكم على قوانين النظام الرأسمالي الفاسد، وأن تتبنوا قضيتكم المصيرية بإعادة الإسلام إلى واقع الحياة، وذلك بإقامة الخلافة الراشدة التي تطبق الإسلام كاملا في شتى نواحي الحياة، فتسعدوا في الدنيا وتنالوا رضوان الله في الآخرة.

قال تعالى: [قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ].

تغيير النّظام في تونس: مطلب يتجاهله العلماء

ياسين بن علي

لم تعد المطالبة بتغيير النظام = في العرف السياسي والجماهيري = بدعا من القول أو تهمة إجرامية تستوجب متابعة ومحاكمة بل أصبحت = بعد الثورات = مطلبا شعبيا وسياسيا قابلا للنظر والبحث، لا تثريب على قائله ولا غرابة في الدعوة إليه. وفي هذا السياق، نجد في تونس أصوات متعدّدة متنوعة، منها أصوات رجال الحكم أنفسهم، تطالب بتغيير النظام (نظام الحكم أو النظام الانتخابي) الذي أقرّه دستور ما بعد الثورة؛ فكان هذا مطلب الباجي قائد السبسي الرئيس السابق، وهو مطلب الرئيس الحالي قيس سعيّد، ومطلب مجموعة من السياسيين منهم على سبيل الذكر لا الحصر: عبد الكريم الزبيدي وزير الدفاع السابق ومرشّح الرئاسة، ومحسن مرزوق، وعبير موسى، وناجي جلّول، وسميرة مرعي، ومبروك كرشيد وغيرهم.

وقد أكّد جوهر بن مبارك أستاذ القانون الدستوري هذا الأمر معتبرا "أنه لا يمكن اليوم أن نخفي أو ننكر أن الدعوات التي تطالب بإعادة كتابة الدستور أو تعديله وتغيير النظام السياسي الذي تم إقراره لم يعد اليوم صوتا نشازا بعد أن خرجت هذه الدعوات إلى الشارع وإلى الإعلام وأصبحت قضايا تتداول في مقرات الأحزاب السياسية ويتبناها بعض السياسيين ورموز الطبقة المثقفة، فمطلب تنقيح الدستور وتغيير النظام السياسي الذي نسب في وقت ما إلى الباجي قائد السبسي رئيس الجمهورية قد أضحى اليوم قضية حارقة خرجت من قصر قرطاج لتتحول إلى قضية رأي عام تشغل الجميع شعبا ونخبا وإعلاما وسياسيين" (نقلا عن الصريح أونلاين، 07/05/2019م).

ويبدو أنّ طبقة العلماء في تونس، من مشايخ ودكاترة وأساتذة مختصّة في علوم الشريعة، مستثناة من النخب المعنيّة بالأمر؛ فلم نسمع إلى الآن عن أحد منهم طالب = كما يطالب البقيّة = بتغيير النظام الحالي العلماني واستبداله بنظام إسلامي في شكله ومضمونه. ولا أدري متى يتخلّص العلماء من عقدة الماضي التي كبتت صوتهم وحصرت دورهم في الوعظ والإرشاد وحبست عملهم بين جدران المساجد والمعاهد الدينية؟

ليعلم العلماء أنّ العالم الربّاني = كما قال الإمام مجاهد بن جبر = هو "الجامع إلى العلم والفقه البصر بالسياسة والتدبير والقيام بأمور الرعية وما يصلحهم في دنياهم ودينهم". فليس العالم من حفظ المتون وأكثر الرواية وطلب الأسانيد العالية، أو من تلقّب بالألقاب العظيمة وجمّع الشهادات وأثرى المكتبات بالمصنّفات، أو من شغل النّاس في المطالبة بجزئيات منفصلة عن كلّياتها؛ إنما العالم الربّاني الحقّ هو الذي يهتمّ بشؤون أمّته، ويتتبّع قضاياهم ويدرك مشاكلهم ويعي على واقعهم ويقدّم المعالجات والحلول الجذرية المنبثقة عن عقيدته والمنسجمة مع أمانته التي كلّف بها.فلا يكون العالم من ورثة الأنبياء إلّا إذا كان من {الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا (39)} (الأحزاب). ورحم الله الإمام أحمد بن حنبل القائل: "إذا سكت الجاهل لجهله، وأمسك العالم تقيّة، فمتى تقوم لله حجة؟".

أزمة منوال التنمية الراهنة هي أزمة نظام

ممدوح بوعزيز- عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس

الخبر:

تساءلت جريدة المغرب ، في افتتاحية عددها 2526 الصادر يوم الأربعاء 27 نوفمبر 2019 بقلم الإعلامي زياد كريشان عن جدلية منوال التنمية في تونس واختار عنوانا لمقاله

"ويعود الجدل حول منوال التنمية: دولة اجتماعية أم اشتراكية مقنعة ؟"

التعليق:

ويتواصل التخبط والعجز الفكري لوجوه النظام العلماني ومنظريه، فالمتمعن في ما كتبه زياد كريشان يلمس ما يعيشه الرجل من ضياع فكري وتشوّه في جملة التصورات التي يحملها تجاه التنمية والدولة بصفة عامة حتى وصل به الأمر إلى الاعتراف بالإفلاس على مستوى وجود أفكار جديدة تعيد النظر في مسالة منوال التنمية.

إن ترقيع المبدأ الرأسمالي من خلال ما يسمى بالدولة الاجتماعية أو العدالة الاجتماعية، هي مخادعة وعلاج طارئ لستر المظالم الناتجة عن تطبيق الحرية الاقتصادية المطلقة المتوحشة. فهذا العلاج المسكّن الواهن هو فقط لإطالة وحماية الرأسمالية من السقوط والاندثار.

إن منوال التنمية والحلول المطروحة من هذه الحكومات المتعاقبة علينا هي نفسها حلول العهد البائد: قروض من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي التي أسقطت تونس في دوامة الديون المتراكمة والربا المضاعف منذ سبعينيات القرن الماضي، تلك القروض التي تربط دائماً بشروط قاسية من هاتين المؤسستين الدوليتين الاستعماريتين، ما يؤدي إلى رهن الاقتصاد بإرادة الدول الاستعمارية وأطماعها، ولم تؤدِ هذه الشروط في بلد من البلاد إلى نهضة اقتصادية حقيقية، بل أدت إلى زيادة الضرائب، ورفع الدعم عن السلع الأساسية، وهذا ما يسمونه في قواميسهم "بترشيد الإنفاق"، فازداد الناس فقراً على فقر. هذه هي الحلول المطروحة للخروج من الأزمة

والسبب في فشل كل هذه الحلول والخطط في إنعاش الاقتصاد والتغلب على الأزمة هو كونها مأخوذة من نفس النظام الذي أوجد هذه الأزمة وتسبب فيها، ألا وهو النظام الرأسمالي، فهم كالمستجير من الرمضاء بالنار، ولقد أصبح مفكروا الغرب أنفسهم وكبار رأسماليهم يشككون في نجاعة الحلول المطروحة، ويقولون أن هذه الحلول إن نجحت، فستساهم في تأجيل الانهيار فحسب، أما أن تحل المشاكل حلاً جذرياً فهذا ما لن تنجح فيه.

إنه لمن المحزن حقاً أن نلجأ نحن المسلمين أصحاب هذا المبدأ الإلهي العظيم في حلول مشاكلنا إلى نظم وأفكار وضعية سقيمة، ثبت فشلها عند واضعيها قبل غيرهم، وحري بنا أن نعود إلى إسلامنا العظيم لنفهمه ونجعله الأساس الذي تنبثق عنه الحلول لكل مشاكلنا، أفلا يكفينا قول المولى تبارك وتعالى في كتابه: (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) (الأعراف 96).

وهذا النظام ينتج حلولاً لكل المشاكل الاقتصادية في الدولة ضمن المنظومة الإسلامية الكاملة في الحكم والسياسة الخارجية ونظام التعليم والنظام الاجتماعي ومن ثم النظام الاقتصادي، ذلك أن النظام الإسلامي بنية متكاملة الأركان، وليست بنية ترقيعية من كل واد عصا. ولهذا يمكننا القول أن الأزمة الراهنة هي أزمة نظام، نعم هي أزمة نظام أثبت فشلا منقطع النظير، فيجب لفظه ووضع الإسلام موضع التطبيق بشكل فوري انقلابي شامل.

الخيارات العادلة لا تخضع للإرضاءات والإملاءات

م. محمد ياسين صميدة- عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس

الخبر:

في تصريح إعلامي لرئيس الحكومة المكلف لقناة الجزيرة القطرية يوم السبت 16 تشرين الثاني/ نوفمبر 2019 صرح بأن "هذه الحكومة ستكون حكومة عمل وإنجاز، وستعمل على الاستجابة لمطالب الشعب وليس لها أيّ حسابات خاصّة لا سياسية ولا شخصيّة".

التعليق:

يخوض هذه الأيام الوسط السياسي في البلاد حديثاً حول تركيبة الفريق الحكومي الذي سيسود البلاد، في الوقت الذي يجري فيه الجملي رئيس الحكومة المكلف لقاءات يومية مع مختلف الحساسيات من أحزاب وشخصيات سياسية وإعلامية، ويدور الحديث حول المحاصصات، والتكنوقراط، في إطار ترضيات ومع رفع بعض الأحزاب الفيتو تجاه أخرى.

لكن المتتبع يجد أن ما يحدث هو في أغلبه محاولات للابتزاز والضغط لأجل النهم من كعكة الحكم، كما أن المتتبع لمسار تشكيل الحكومة يستنتج نقاطاً عدة:

- أن خيارات الحكومة تعمل تحت ضغط وتهديد بالرفض من البرلمان وعدم اكتمال النصاب للتصويت لها.

أن حالة التذبذب والضعف لدى النخبة الحاكمة هي لعدم قدرتها على التمكن من مفاصل الحكم.

أن الترضيات هي أساس الاختيارات وستكون تحت غطاء الكفاءات.

أن حالة الوعي الشعبي ترفض أن يكون في الحكم من كانوا محسوبين على المنظومة السابقة.

ولكن ما تعيشه البلاد اليوم من حالة فوضى انقلب فيها السحر على الساحر، حيث إن ملف الإرهاب انكشفت خيوطه ومن يحركه، وحيث إن الاقتصاد والحالة المعيشية التعيسة رغم أهمية الموارد والثروات رغم وفرة الصابة الفلاحية، وأن الحكومة غير قادرة على تحديد ملامح الميزانية بين تفاقم الديون وإكراهات الزيادة في الرواتب واشتراطات صندوق النقد الدولي.

ويبقى الحبيب الجملي وهو مرشح حركة النهضة بين حالة التبرؤ وعدم التحيز لها وبين التزاماته بمن رشحه، وبين انتظارات الناس المتعلقة بالمسائل الثورية كموضوع التشريع والثروات والاستناد للأجنبي ومحاسبة الفاسدين وكشف من وراء الإرهاب، حكومة أخرى تريد أن تتشكل بعد حكومات متعاقبة بعد الثورة، تداول عليها رؤساء حكومة وتغير شكلها وعدد وزاراتها مرارا وتغيرت مسمياتها بين حكومة وحدة وطنية، وحكومة كفاءات، وحكومة ائتلاف، وحكومة وثيقة قرطاج... ولكن كان المشترك بينها أنها كلها تحت إملاءات صندوق النقد الدولي وأجندات الاتحاد الأوروبي، وكل البرامج التي وضعتها الأحزاب المشاركة والأطراف الداعمة للحكومة كانت جلها تحت توصيات هذه الأطراف وأجنداتها.

فالحديث عن حكومة متجددة من حيث الشكل والمضمون لن يغير في واقعها ما دامت تقوم على الأسس نفسها وتخضع للظروف السابقة ذاتها.

الحزقي: الاتحاد انتفع من الدولة بـ 20 مليارا من 2010 إلى 2017

أكد عماد الحزقي رئيس هيئة النفاذ الى المعلومة اليوم الجمعة 29 نوفمبر 2019 ان الاتحاد العام التونسي للشغل معني بدرجة بقانون النفاذ إلى المعلومة.

وأوضح في تصريح لإذاعة "موزاييك " أن الاتحاد دفع بعدم شموله بأحكام قانون النفاذ للمعلومة وعدم انطباقه عليه في القضية التي رفعها عليه النائب السابق عماد الدايمي وانه بالتحقيق في الدعوى تبين ان الاتحاد معني بدرجة أولى بهذا القانون مذكرا بأن أحكامه تنطبق على كل المنظمات والجمعيات التي تنتفع بتمويل عمومي.

وأضاف أن الاتحاد ينتفع بتمويلات من الدولة سواء في شكل تمويلات مالية مباشرة من الصندوق الخاص للدولة والتي قدرها بحوالي 20 مليارا بين 2010 و2017 او تمويلات عينية بعدما ثبت أن بعض الوزارات وضعت على ذمته عددا من أعوانها المتفرغين معتبرا أن ذلك يمثل شكلا من أشكال التمويل العمومي وفق ما أستقر عليه فقه قضاء المحكمة الإدارية.

يذكر أن النائب السابق عماد الدايمي كان قد استصدر قرارا من هيئة النفاذ الى المعلومة يقضي بتمكينه من الاطلاع على تقارير مراجع الحسابات المالية للاتحاد والتقرير المالي للمنظمة المصادق عليه في المؤتمر 23 وقائمة في كل النقابيين المتمتعين بالتفرغ النقابي.

كاتب عام نقابة الأطباء والصيادلة: 800 طبيب يهاجرون سنويا إلى الخارج

أحمد بنفتيته- عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير - تونس

أكد محمد الهادي السويسي كاتب عام النقابة العامة للأطباء والصيادلة وأطباء الأسنان بالصحة العمومية أن 800 طبيبا يهاجرون سنويا إلى الخارج خلال الثلاث سنوات الأخيرة، مشيرا إلى أن توفير ظروف عمل أفضل للأطباء وإصدار قانون المسؤولية الطبية من بين الحلول للحد من هذه المعضلة.

وكشف السنوسي في تصريح إعلامي على هامش الندوة التي نظمتها الجامعة العامة للصحة ونقلته عنه صحيفة "الصباح" في عددها الذي صدر يوم الجمعة 29 نوفمبر 2019، أن الأطباء الذين بلغوا سن 60 سنة يهاجرون إلى فرنسا وان الأطباء الشبان فإنهم يفضلون الهجرة إلى ألمانيا،مشددا على أنها خسارة للدولة التي تكوّن كفاءات لتستفيد منها دول أخرى.

من ناحيته أشار الكاتب العام بالجامعة العامة للصحة عثمان جلولي إلى أن عملية إنقاذ المستشفيات العمومية تقتضي بتكاتف الجهود، مطالبا بإرساء منظومة حوكمة رشيدة لتحسين الخدمات وظروف العمل بقطاع الصحة، مبرزا ضرورة حماية الإطارات الطبية وشبه الطبية والعاملين بالمؤسسات الصحية من الاعتداءات المتكررة عليهم حسب نفس المصدر.

التعليق:

نزيف متواصل من الهجرة الجماعية لكفاءات صارت تونس في أشدّ الحاجة إليهم اليوم، نزيف زاد من هزال البلاد وقرّبها من انهيار قطاع دُقّ فيه ناقوس الخطر منذ سنوات وبقي في حالة اشتغال متواصل علّ السلطات تسعف الأمر قبل فوات الأوان.. وضع جعل العامة والخاصة من أهل البلاد يطلقون صيحة فزع خوفا على مستقبلهم الصحي وخاصة مستقبل المستشفيات العمومية في ظل الغياب الحاد للأطباء بصفة عامة وأطباء الاختصاص بصفة خاصة. ولكن لا مجيب.. مع العلم وأنّه قبل سنة 2011 كانت هجرة الأطبّاء منظّمة في إطار تعاقدي مع بلدان الخليج العربي ونسبتها ضئيلة وكانت محدودة في الزمن، بينما هي حاليًا -وفق ما أكدته عمادة الأطباء- تخصّ ثلاثة أصناف من الأطبّاء على الأقلّ وهي:

أوّلا: الأطبّاء حديثو التخرّج الذين يهاجرون إلى ألمانيا التي فتحت أبوابها على مصراعيها للأطبّاء التونسيين لتكوينهم في اختصاصات معيّنة وللعمل في أماكن محدّدة.

ثانيًا: الأطبّاء المختصّون في عدّة اختصاصات طبّية وجراحيّة بعضهم من القطاع العام والبعض الآخر من القطاع الخاصّ والذين يختارون الهجرة إلى أوروبا أو إلى بلدان الخليج العربي للعمل في إطار تعاقدي ولفترات زمنية متفاوتة.

ثالثا وحديثا: الأطبّاء الكبار في الخبرة والسنّ من بين خيرة رؤساء الأقسام الاستشفائية والجامعيّة والأساتذة المحاضرين.

إن من أهم أسباب هجرة الأطباء هو شعور الأطبّـاء بالعجز أمام معاناة الناس وعدم القدرة على الاضطلاع بمهامّهم في ظروف طيّبة وسليمة، بعد تدهور حالة التّجهيزات والفضاءات الصحية التي تصل في بعض الأحيان إلى استحالة توفير مكان لمريض واحد في قسم الإنعاش, وعدم توفّر الأقسام والأجهزة الطبية والأدوية اللازمة, وعدم توفّر أطبّاء أخصائيين بالعدد الكافي في بعض الأقسام. وممّا زاد في تعكير الوضع...

بالإضافة إلى المستوى المتدني لأجور الأطباء التي لا تتناسب مع ما يقومون به من عمل ويتحمّلونه من مسؤوليات جسام، ولا مع المدة التي يقضونها في الدراسة والبحث والتكوين. وفي هذا السياق يجدر التّذكيـر بأنّ الراتـب الذي يحصل عليه طبيب مقيم لا يتجاوز الألف دينار شهريا، في حين أنّه مطالب بالعمل مدّة أربعين ساعة في الأسبوع في ظروف صعبة للغاية.

وعلى الرغم من أهميته فإن العامل المادي ليس هو الوحيد الذي يدفع بأطباء تونس إلى الهجرة، إذ أن الأطباء يشتغلون في ظل ضغوط عالية بسبب عدم وجود سقف أعلى لساعات العمل في المؤسسات الصحية، والنقص الحاد في الإطار الطبي بعد خروج كبار السن إلى التقاعد، والهجرة، وانصياع السلطة لوصفات الصناديق المالية الاستعمارية التي قضت بإيقاف الانتدابات.

من المرهق للأذهان والأبدان أن نرى قطاع الصحة العمومية على أهميّته, يتذيل أولويات الحكومات المتعاقبة في تونس, بعد اهتمامها البالغ بترضية صندوق النقد الدولي الذي فرض عليها إيقاف الإنتدابات, حتى أنّ بعض المستشفيات داخل البلاد لا تجد فيها ممرّضا واحدا في بعض الأحيان. وبعد حرصها الشديد على تركيز أقدام المتاجرين بقطاع الصحة ومستدرّي أموال الشعب داخل المصحات الخاصة التي تعود أغلبها إلى كبار سماسرة السياسة في تونس وحاشيتهم في العهد البائد كما في هذا العهد البائس. وقد بلغت نسبة ميزانية وزارة الصحة من الميزانية العامة لعام 2019 نسبة 5.04 في المائة فقط وذلك في مسلسل انخفاض مستمرّ طيلة السنوات الفارطة.

إنّ الوضعية الكارثية للقطاع الصحي هي انعكاس لنظام الحكم الحالي الذي ينحى إلى التعامل مع الإنسان بمنطق تجاري صرف, فتبيح دولته خصخصة كل ما يمكن تمليكه للمتلهفين لكنز لمال وخاصة الأجانب منهم, وهو ما جعل صحة الناس على محكّ السباق المحموم بين رجال الأعمال لتحويل المرضى إلى زبائن. فأصبح الطب تجارة لا يعبأ القائمون عليها بحياة الناس وأوجاعهم, وأصبح التداوي يقتصر على من يملك الثمن، أما الفقراء فعليهم أن يقبلوا أن يكونوا حقول تجارب لمعامل ومختبرات شركات الدواء والمستشفيات التعليمية أو يستسلموا لمرضهم حتى الموت. فالرعاية الصحية في ظل الديمقراطية حكر على الأثرياء ووسيلة لتنمية ثرواتهم. وإن وضع الصحة والتطبيب اليوم وفي حكم قوانين الرأسمالية المتوحشة بعيد كل البعد عمّا يسمى بالمرفق العام والصالح العام.. الذي جعله الله من أوجب واجبات الدولة، لأن الدولة في الإسلام دولة رعاية والحاكم فيها راع ومسؤول عن رعيته ولأن الطب من المصالح العامة التي تحتاجها الرعية ولا يمكن الاستغناء عنها، فكان توفير الرعاية الصحية على أعلى مستوى ممكن مسؤولية الدولة وواجبها لجميع رعاياها مسلمين وغير مسلمين فقراء وأغنياء, عملاً بقول الرسول صلى الله عليه وسلم : «الإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» أخرجه البخاري.

وقد أخرج مسلم من طريق جابر قال: «بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ طَبِيبًا فَقَطَعَ مِنْهُ عِرْقًا ثُمَّ كَوَاهُ عَلَيْهِ». وأخرج الحاكم في المستدرك عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: «مَرِضْتُ فِي زَمَانِ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ مَرَضاً شَدِيداً فَدَعَا لِي عُمَرُ طَبِيباً فَدَعَانِي حَتَّى كُنْتُ أَمْصُّ النَّوَاةَ مِنْ شِدَّةِ الْحُمَّيَةِ».

فالرسول صلى الله عليه وسلم بوصفه حاكماً بعث طبيباً إلى أبيّ، وعمر رضي الله عنه الخليفة الراشد الثاني دعا بطبيب إلى أسلم ليداويه، وهما دليلان على أن الصحة والتطبيب من الحاجات الأساسية للرعية التي يجب على الدولة توفيرها مجاناً لمن يحتاجها من الرعية.

فإلى عفوٍ منَ اللهِ وعافيةٍ ندعوكُمْ أيُّها المسلمون، إلى علاجِ النفوسِ والقلوبِ كما الأبدانِ والأذهانِ، وإخراجِ الناسِ من ضنكِ العيشِ، إلى العملِ لاستئنافِ حياةٍ إسلاميةٍ، على منهاجِ النُّبوةِ الخاتمةِ، إلى عزّ الدين والدنيا ندعوكم، فَهَلْ تُلَبُّونَ؟

(يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ) [الأنفال 24].

الوفد الأمريكي إلى ليبيا، وثوب الحمل الوديع

عبد الرؤوف العامري

بعد تعثر عميلها الجنرال خليفة حفتر، الذي أطلقته على أهله وبلده ليبيا منذ أفريل الماضي، في محالة للسيطرة على العاصمة طرابلس وحسم الصراع مع السلطة القائمة فيها لفائدة الانجليز بقيادة السراج، وبعد الأعداد المتعاظمة من القتلى والجرحى من أبناء الشعب الليبي، وحجم الدمار الذي أصاب المدينة، ـ يصحو الضمير الأمريكي ـ على مأساة أهلنا في ليبيا ليصبح حديث مسؤوليها، في البحث عن الخطوات اللازمة لوقف أعمال العنف والقتال في ليبيا وإيجاد حل سياسي للصراع هناك، لترسل يوم الإثنين 25 من الشهر الجاري بحسب بيان وزارة الخارجية الأمريكية وفدا من مسؤولي الدرجات الثانية من موظفيها والمتكون من: نائبة مستشار الأمن القومي لشؤون الشرق الأوسط وشمال إفريقيا فيكتوريا كوتس، وسفيرها لدى ليبيا ريتشارد نورلاند والمقيم في تونس والنائب الأول لمساعد وزير الخارجية للشؤون الدولية في وزارة الطاقة الأميركية ماثيو زايس، والعميد ستيفن ديميليانو نائب مدير إدارة الإستراتيجية والمشاركة والبرامج في قيادة الولايات المتحدة لإفريقيا للبحث مع عميل السوء خليفة حفتر، للنظر في إمكانية استثمار الظروف الحالية وتحقيق الغاية من إطلاقها يد عميلها في ليبيا لتثبيت شيء من نفوذها هناك، وفرض عميلها كطرف سياسي معترف به من قبل الأوساط السياسية، خاصة بعد عجز سلطة العاصمة على حسم أمره والتخلص منه.

في الحقيقة وإن جاءت الخطوة الأمريكية الحالية وزيارة وفدها لحفتر، والتي وضعت تحت عنوان كاذب، الضغط على حفتر ومحاولة وقف تقدم الجيش الليبي في طرابلس، إثر المحادثات التي أجراها في واشنطن كل من محمد الطاهر سيالة، وزير الخارجية بحكومة الوفاق، ووزير الداخلية، فتحي باشاغا، وعدد من الخبراء، في المؤتمر الوزاري للدول الأعضاء في التحالف الدولي لهزيمة داعش، والذي دعا له مايك بومبيو، وزير الخارجية الأمريكي، أين لم يستطع وفد سلطة الوفاق إخفاء محاولة استرضاء أمريكا من أجل وقف تقدم الجيش الليبي، إلا أنه يبدو أن للأحداث التي يشهدها العراق ولبنان من خلال الموجة الثانية لما يحلو للدوائر الاستعمارية تسميته بالربيع العربي، وإرهاصات التعافي التي بدأت تدب في ثورة أهل الشام، وما تشكله من تهديد لسلطان وحكم المشيخات التي طال أمد جثيها على كواهل أهل الحجاز والخليج، قد عجلت باتخاذ الإدارة الأمريكية هده الخطوة، طمعا في حلحلة الأوضاع في ليبيا وتخفيفا للصداع الذي تمثله هده القضية على الإدارة الأمريكية ومن ثمة إشغال القوى الأوروبية عامة والانجليزية خاصة.

تأتي زيارة الوفد الأمريكي المذكور، إلى ليبيا حفتر، في ثوب المنقذ المشفق على الشعب الليبي، بعد أن استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية تحميل وزر ما يعانيه الناس في ليبيا جراء الحرب الأهلية الدائرة هناك إلى روسيا التي جرتها إلى عش الدبابير في ليبيا، خدمة لمصلحها وللقيام بالمهام القدرة نيابة عنها كحالها غي سوريا، وإبداء قلقها بعد تزايد نفوذ روسيا في ليبيا، كما تزعم أمريكا، واستغلال "موسكو" للصراع الحالي لدعم حفتر على حساب الشعب الليبي. مبدية انزعاجها من وجود "مرتزقة روس" يقاتلون مع "حفتر"، وكذلك للتدخل المصري والإماراتي إلى جانب حفتر ودعمه بالسلاح والمشورة لذا جاء المسؤولون الأمريكيون الكبار ليطالبوا بشكل رسمي بوقف العدوان على العاصمة من قبل "حفتر".

وكذلك استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية وهي تسعى من جهة أخرى لاحتواء سلطة طرابلس الدفع بالرئيس التركي رجب طيب أردوغان أن يمضي مع رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني الليبية فايز السراج اتفاقا عسكريا وآخر بحريا بهدف تعزيز التعاون بين البلدين... في استنساخ لدوره القذر الخياني في محاولة إجهاض الثورة في سوريا.

فلا السراج ارعوى عن خدمة الأهداف الأوروبية بدعوى الشرعية والاعتراف الدولي بحكومته، ولا حفتر أفاق من سكرة القوة الواهنة التي خدعته بها أمريكا، ليأويا إلى خيمة الرابطة الشرعية التي تظلهما وأهلهما في ليبيا حقنا للدماء النازفة وقطعا لطمع وعدوان الأعداء الكفرة الفجرة.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ -51-المائدة.

هذا إفساد وإشاعة للفاحشة وليس حدا للعنف

مسلمة الشامي

الخبر:

أعلنت تونس رسميا عن إدراج التربية الجنسية في المناهج التربوية التونسية للمرة الأولى في العالم العربي لأطفال سنوات التحضيري الذين تبلغ أعمارهم خمس سنوات، وللتلامذة الذين بلغت أعمارهم 15 سنة من خلال إضافة أنشطة التربية الجنسية إلى ثلاث مواد وهي العربية والتربية المدنية وعلوم الحياة والأرض.

جاء هذا القرار، حسب ما أفاد وزير التربية حاتم بن سالم، في إطار خطة تربوية لوقاية الأطفال وحمايتهم وتسليحهم ضد المخاطر التي قد تحيط بهم لجهلهم بهذه المسائل، مشيراً إلى تجربة هذا البرنامج التربوي في 13 مندوبية داخل المحافظات التونسية وتكوين إطارات تربوية في هذا المجال. وأضاف «اعتُمدت برامج تربوية بمستوى لائق يمكن استيعابه من جانب الطلبة والأساتذة من دون تعقيدات».

التعليق:

لطالما نادت جمعيات ناشطة في مجال ما يسمى بالدفاع عن حقوق الطفولة بإدراج التربية الجنسية في صلب البرامج التعليمية في تونس. وكانت النائبة البرلمانية عن حزب النهضة، يمينة الزغلامي، قد قدمت مقترحا لوزارة التربية لمشروع قانون بإدراج مثل تلك المادة في المدارس في أوائل شباط من العام الماضي 2018.

وبعد القرار مؤخرا بإدراجها للتدريس، قالت المديرة التنفيذية للجمعية التونسية للصحة الإنجابية إن بعض الأطفال يصلون إلى سنّ البلوغ ولا يفهمون التغيرات التي تطرأ على الجسم، مؤكدة أن التربية الجنسية ليست أمراً إباحياً، بل هي تزويد المراهقين والأطفال بالمعلومات التي يحتاجونها في هذا الخصوص.

بينما قال رئيس الجمعية التونسية للدفاع عن حقوق الطفل إن من شأن هذه المواد التعليمية، أن تصالح الأطفال مع أجسادهم في سن البلوغ، على «اعتبار أن الكبت والمحرمات لا تخلف سوى العنف». فقد أثبتت التجربة التي طبقتها دول غربية نجاحها في الوقاية من العنف والاغتصاب وجرائم الاعتداءات على الأطفال والمشاكل الجنسية المترتبة عن التحرش.

وكذلك دافع وزير التربية والتعليم في الحكومة التونسية عن تدريس هذه المادة مؤكدا أن إدراجها في المناهج التربوية التونسية، تم الإعداد له منذ أشهر، بالتشاور بين خبراء كنديين وتونسيين وبدعم من صندوق الأمم المتحدة للسكّان. ومستغربا من تخوفات فئات عدة، إزاء هذه المادة، مؤكداً أن هدفها «تحصين الطلبة»، في ظل الخطر الذي يهدد التلاميذ، الذين قال إنهم «يجهلون تماما كل ما يتعلق بالجنس وبأشياء بديهية تهمّ حُرمة أجسادهم».

للأسف تتغير الحكومات ويتعاقب الوزراء ولا تتغير السياسة العامة لتلك الأنظمة التي تستمر في تنفيذ ما رُسم لها من مخططات للسير عليها، ومنها الاتفاقيات الدولية في مجال ما يسمّى حماية الأطفال أو حقوق المرأة ومن ضمنها اتفاقية سيداو «القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة».. والتي في ظاهرها الخير في إعطاء الحقوق وفي باطنها السم الزعاف في معارضة أحكام الشريعة الإسلامية، والانسياق وراء الرؤية والثقافة الغربية ومحاولة تطبيقها داخل البلاد الإسلامية، وهذا طبعا سيساهم في تدمير سلوك الأطفال والشباب وليس تقويمه!! وسيؤدي إلى مزيد من العنف والتحرش. وما نراه في المجتمعات الغربية التي يتخذونها مثلا أكبر دليل على ذلك. مثل ما رأيناه قبل أيام من مظاهرات جابت شوارع المدن الفرنسية شارك فيها الآلاف للمطالبة بوقف العنف القائم على التمييز على أساس الجنس والعنف الجنسي وجرائم قتل النساء التي يثير عددها المتزايد موجة تنديد عارمة غير مسبوقة في البلاد. وهي دول تدرس تلك المادة في مدارسها وجامعاتها وتطبق بنود اتفاقية سيداو التي تدعي أنها لإلغاء التمييز والعنف الممارس ضد المرأة..

ويتناسى ويتجاهل هؤلاء المضبوعون والتابعون للثقافة والفكر الغربي أن الإسلام هو السبّاق إلى تلك التربية لكن بطريقة سليمة صحيحة؛ إذ اعتنى بالطّفل منذ الولادة بما سنّه من سنن الفطرة، ثم أحكام الطهارة ونواقض الوضوء، والتفريق في المضاجع، وآداب الاستئذان، وغض البصر، وتنمية العفة والطهارة، ومنع الخلوة والاختلاط، وأحكام الزواج والعلاقة الزوجية، مع توضيح ذلك كله ضمن إطار شرعي به التربية السليمة.

ألا يعلمون أنهم بهذا الأمر، وفي ظل الفساد والانفتاح التكنولوجي وغياب القيم، والبعد عن الأحكام الشرعية وعدم تطبيق العقوبات والقصاص بسبب عدم وجود دولة تحكم بشرع الله، ألا يعلمون بأنهم يزيدون الطين بلّة! ويساهمون في تفتيح عيون الأطفال وميولهم نحو أمور تزيد من الفاحشة! بحيث تنطبق عليهم هذه الآية الكريمة: [إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ]؟! ألا بئس ما تحكمون.

العنف ضد المرأة لا ينتهي باتباع الغرب

غادة عبد الجبار

تحتفي وزارة العمل والتنمية الاجتماعية في السودان باليوم العالمي لمكافحة العنف ضد المرأة معلنة عن حملة قومية لمدة 16 يوما ابتداءً من الاثنين، حيث تعهدت وزيرة التنمية الاجتماعية والعمل في السودان لينا الشيخ بمكافحة العنف ضد المرأة، وكشفت عن مراجعة وشيكة لعدد من التشريعات دون أن تستبعد إلغاء بعضها. وأعلنت الوزيرة خلال حديثها في منبر وكالة السودان للأنباء، الأحد، عن مساع حكومية لتعزيز القدرات لمكافحة كافة أساليب العنف ومظاهره وقالت «سنراجع القوانين والتشريعات أو إلغاءها مع وزارة العدل خلال الأيام المقبلة»، ووصفت الوزيرة اتفاقية (سيداو) بالمفترى عليها من البعض، وشددت على أهمية وجود آليات لضمان السلام والأمن للمرأة وحصولها على الحقوق كافة؛ السياسية والقانونية والاجتماعية.

وأكدت المستشار القانوني لوحدة مكافحة العنف ضد المرأة والطفل بوزارة التنمية الاجتماعية نجوى محمد صالح أهمية ضمان إيقاف كافة أشكال العنف ضد المرأة، وقالت إن الوحدة رفعت تصورا لوزارة العدل يختص بالقوانين المقيدة لحريات المرأة خاصة قانون النظام العام وقانون الأحوال الشخصية.

من جهته قال ممثل صندوق الأمم المتحدة للسكان بالسودان ماسيمو ليان إن الحملة المرتقبة فرصة لإيجاد بيئة آمنة لحماية المرأة، والعمل على كيفية الوصول إلى البرامج الإستراتيجية في المجال، مؤكدا التزام الصندوق بدعم كافة برامج الحكومة المدنية لمكافحة العنف ضد المرأة. (سونا، 24 تشرين الثاني/نوفمبر 2019).

إن حكومة الفترة الانتقالية تحتفي باليوم العالمي للعنف ضد المرأة بصورة عملية بإلغاء قوانين وتحسين سمعة اتفاقية سيداو بحضور ممثل صندوق الأمم المتحدة للسكان بالسودان التي تعد بالدعم، لكن السؤال الملح لماذا الدعم؟ وهل بديل هذه القوانين التي ألغيت سيكون مصدره يتناسب مع معتقداتنا بوصفنا مسلمين؟

تقديم الدعم السخي من المنظمات الدولية لا يمكن أن يكون عملاً خيرياً أو بريئاً، بل هو لفرض وجهة نظر الغرب التي تبنتها الحكومة وتعمل على تطبيقها بمشاريع قوانين تلغي كل ما يمت للإسلام بصلة وتجعله مستوردا مما وراء البحار.

إن الحكومة الانتقالية تسير على خطا دويلات بلاد المسلمين التابعة التي تنفذ كل ما يطلب منها وإن انتهك العرض واستبيحت الحرمات، مدعين أنهم يحملون همّ المرأة ويدافعون عنها في حين إنهم في الحقيقة يضعون أيديهم في يد أعداء الأمة الداعمين ليقتاتوا من آلام المرأة وأوجاعها التي تزيد كل لحظة، ولا يحركون ساكنا في القضاء على الأسباب المباشرة وغير المباشرة للعنف والتي عادة ما يتم تجاهلها ويقدّم الحل على أنه التحرر بمقاييس وجهة النظر الغربية التي تزيد الطين بلة وتعقّد الأمور، فتجعل المرأة المسلمة تعاني مما تعانيه المرأة في الغرب من تسليع وتحرير يبيعها في سوق النخاسة الرأسمالي، حيث تقوم المرأة بدخول سوق العمل في ظل ظروف غاية في الصعوبة، وما أدراكم ما العمل الذي يحولها لسلعة تستفيد منها الحكومة في كسب يد عاملة بأرخص الأجور. هذا العمل الخالي من أي ضوابط شرعية جعلها متاحة للرجل وموجودة معه في محيطه دائما، وبين الضغط المعيشي والأوضاع الاقتصادية الرأسمالية المتأزمة تختلط الأوراق، مع تفشي الإثارة المتواصلة بسبب تعري المرأة بعدم وجود قانون يضبط هذا الجانب الحساس، كل هذه الأوضاع المتأزمة جعلت نظرة الرجل إلى المرأة نظرة مادية مما أدي لمشاكل لا يصح بحال أن تكون في بلاد المسلمين لكنها استُوردت كما يستورد حكامنا الحلول الفاسدة للمشاكل التي نتجت عن تطبيق الكفر على المسلمين.

ونظرة سريعة في حال بعض دول الغرب تؤكد أن محاربة العنف ضد المرأة ما جلبت إلا الشقاء، وقد أثبتت مراكز دراسات وبحوث أمريكية رسمية عديدة هذه الإحصائية:

- تُغتصب يومياً في أمريكا 1900 فتاة، 20% منهن يغتصبهن آباؤهن

- يُقتل سنويا في أمريكا مليون طفل ما بين إجهاض متعمد أو قتل فور الولادة

- بلغت نسبة الطلاق في أمريكا 60% من عدد الزيجات

- (1.533.000) حالة إجهاض أجريت على النساء الأمريكيات سنة 1980م، (30%) منها لفتيات لم يتجاوزن العشرين من أعمارهن. بينما تقول الشرطة: إن الرقم الحقيقي ثلاثة أضعاف ذلك!!

فهل نتبع الغرب حتى نقع في المستنقع الآسن نفسه؟! أم نطبق شرع الله الحنيف الذي ينتشلنا من الأوحال والسخط إلى رضا رب العالمين؟

صحيح أن العنف موجود ضد المرأة لكن القضية لم تعد تحتمل من يتاجر بها، وإنه لا بد من السعي الجاد للوقوف على أصل الداء واستئصاله.

من يحمل همّ المرأة بصدق وبوعي عليه أن يعمل مع العاملين لسن قوانين مستمدة من الوحي الذي ألزمنا بالتحاكم لشرع الله وحده، وليس للقوانين التي وضعها الكافر الذي لا يؤمن بالوحي أصلا، إنها دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة هي التي توقف هذه المخططات لتغريب المرأة وتكرمها بتطبيق شرع الله.

فظاعات يهود في غزّة: تأصيل عقائدي

أبو ذرّ التونسيّ (بسّام فرحات)

مرّةً أخرى تلقي الانتخابات الإسرائيليّة بظلالها وضلالها على الشّعب الفلسطيني الأعزل العالق بين فكّي كمّاشة غزّة الطّاحنين (نتنياهو/ السّيسي) ومرّةً أخرى تصبّ الحسابات السّياسيّة البراغماتيّة الميكيافيلية لكيان يهود في خانة العدوان على غزّة بوصفه شعارًا يستهوي الوسط السياسي وينمّي المخزون الانتخابي وينعش الرّصيد الرّوحاني الدّيني ويوحّد كافّة الأطياف السياسيّة في بلد تفتّت ذاكرته الدّموية على مذابح (يشوع وطالوت وداوود..) ضدّ القبائل الكنعانيّة باعتبارها (أمجادًا تاريخيّة).. فإزاء مأزق تشكيل الحكومة المستعصي، لم يجد (بيبي) نتنياهو ـ كما يحلو للمطبّعين تسميته ـ بُدًا وهو المنتخب بفارق طفيف وغير مريح من الاغتسال في حمّام دم الغزّاويّين عسى ذلك يرفع من شعبيّته ويمُدّه بجرعة أوكسيجين سياسي تعيد أجنحة اليمين المتطرّف الشّاردة إلى القطيع اللّيكودي وتُحبط مساعي المعارضة العمّالية المتنامية حجمًا وقوّةً وترغم حماس وحلفاءها (إيران ـ قطر ـ تركيا..) على القبول بصفقة القرن الضّيزى ولو على مضض.. وبصرف النّظر عن هذه التّفاصيل الجزئيّة فإنّ نفس السّيناريو العسكري الدّموي يتكرّر في كلّ محطّة انتخابيّة (2009 ـ 2013 ـ 2015 ـ 2019) قد تختلف التّسميات (عناقيد الغضب ـ حرب الفرقان ـ الرّصاص المسكوب..) إلاّ أنّ المسمّى يبقى واحدًا: حربًا وحشيّةً شرسة لا متكافئة من طرف واحدٍ تشنّها القوّة العسكرية السّادسة عالميًا والعضو في النّادي النّووي على بقايا شعبٍ مشرّد أعزل، تستعمل فيها (الدّيمقراطيّة الوحيدة في الشّرق الأوسط) أعتى أنواع الأسلحة المحرّمة دوليًا، من اليورانيوم المنضّب إلى الفوسفور الأبيض والقنابل الحارقة والعنقوديّة والانشطاريّة مرورًا بالصواريخ الموجّهة باللّيزر...

فظاعات مقزّزة

ورغم أن الهجمة الأخيرة على غزّة تندرج في خانة المناورات السّياسية بوصفها مجرّد (حملة انتخابيّة عسكريّة مفتعلة) موجّهة للاستهلاك الدّاخلي، إلاّ أنّ جيش الدّفاع (تساحال) وقطعان المستوطنين أبوا إلاّ أن يكشفوا خلالها عن حجم الحقد والبغض والقسوة والتشفّي وسائر المخازي التي ضاقت بها الشّخصيّة اليهوديّة حتّى طفح كيلها.. وقد بلغ هذا الإجرام المركّز ذروته ليلة 14/11/2019 حيث قُصِف منزل عائلة (السّواركة) بستّ قنابل زنة الواحدة طنّ (نعم) ما أدّى إلى إبادتهم جميعًا وهم نيام (خمسة أطفال وامرأتان ورجل).. هذا المشهد السّادي المقرف أعاد إلى الأذهان ـ وما بالعهد من قدم ـ مشهدين آخرين لا يقلاّن عنه فظاعةً وبشاعة: الأوّل أثناء اجتياح مخيّم جنين سنة 2009 حيث أقدم الجيش الإسرائيلي على تصفية رضيعةٍ لم تكمل سنتها الثّانية باثنتي عشرة رصاصة (نعم)، أمّا الثاني فأثناء العدوان على غزّة سنة 2015 حيث عمد مستوطن إلى حرق الرّضيع الفلسطيني علي الدّوابسة (سنة ونصف) حتّى الموت في منظرٍ ينفطر له قلب الحجر.. وإحقاقًا للحقّ فإنّ هذا السّلوك الذي تستنكف عن مثله الوحوش في آجامها يفتقر إلى عنصر المفاجأة: فماهو إلاّ غيض من فيض إجرام بني إسرائيل الذين لم يزيدوا عن تكرار أنفسهم بحرفيّة ما فتئت تجوّد أداءها من مذبحة إلى أخرى.. فتاريخهم مع أهل الرّباط عبارة عن مجزرة مفتوحة تخبو نارها حينًا وتستعر أحيانًا إن لم تكن بالجملة فبالتّفصيل وبنظام القطرة قطرة.. وحسبنا فيما يلي أن ننبش في العقيدة اليهوديّة بما هي القاعدة الفكريّة والخلفيّة القيميّة والمعياريّة والسّلوكية التي تستند إليها الشّخصية العسكريّة الصّهيونيّة، عسى ذلك يعيننا على فهم طبيعة الصّراع واستشراف حلوله..

فهل أنّ هذا الإجرام الخام المركّز مجرّد حدث معزول أو طفرة مرَضيّة لمستوطن مهووس لا تمثّل القاعدة ولا تعكس الشّخصيّة اليهوديّة، أم أنّه سلوك مقصود لذاته كإفراز طبيعي لوجهة النّظر اليهوديّة في الحياة..؟؟ هل هو مجرّد تكتيك ظرفي وانزياح سياسي اقتضته المرحلة وخيار تيّار وحزب دون آخر أم أنّه استراتيجيا مبدئيّة ممنهجة مدروسة مجمع عليها يهوديًا..؟؟

في العقيدة اليهوديّة

إنّ المدوّنة اليهوديّة (توراة ـ تلمود ـ مقرا ـ بروتوكولات حكماء صهيون..) تعكس نظرة إلى الغير ملؤها الاحتقار والازدراء تقطع ما بين اليهود وسائر البشر من المشاركة في أصل الخلقة بحيث أن العنصريّة تبدو مجرّد إفراز بسيط من إفرازاتها وقطرة من بحرها الطّامي بالمخازي: فالعقيدة اليهوديّة قائمة على التميّز والاصطفاء بشكل غاية في التّعالي وقمّة في التطرّف، فهي تقسّم النّاس قسمين متقابلين اليهود والأمميّين.. أمّا اليهود فهم شعب اللّه المختار وأبناؤه وأحبّاؤه الذين اصطفاهم لعبادته (بزعمهم) وهم أطهار لأنّهم جزء من اللّه كما أنّ الإبن جزء من ابنه، أنفسهم مخلوقة من نفس اللّه وعنصرهم من عنصره (كذا قال الربّ اسرائيل ابني البكر) ـ التّوراة ـ وقد احتكرت لهم هذه العقيدة الذّكاء والعبقريّة وجعلتهم قوّامين على الحقّ والصّواب (لا يعرف الحقّ أحد غيرنا نحن شعب اللّه المختار الذي اصطفاه ليكون قوّامًا على الحقّ) ـ بروتوكول 13 ـ كما بوّأتهم محور الكون منهم تستمدّ سائر المخلوقات وجودها، فلو لم يُخلقوا (لانعدمت البركة من الأرض ولما خُلقت الأمطار والشمس ولما أمكن لباقي المخلوقات أن تعيش) ـ التّوراة ـ ..

وأمّا غيرهم من الأمميين فبهائم وأنجاس وحيوانات مخلوقة من طينة نجسة دنسة قذرة (الأمميّون جميعًا كلاب وخنازير بيوتهم كحظائر البهائم نجاسةً) ـ التّلمود ـ وهم مجرّد أشياء وجمادات غير عاقلة (الأمميّون كالغنم غباوةً ورؤوسهم مملوءة بالفراغ) ـ ب 15 ـ لم يُمنحوا الصّورة البشرية إلاّ محاكاةً لليهود حتى يسهُل التّعامل بين السّادة الأطهار والعبيد المحتقرين.. وعلى هذا الأساس منعت العقيدة اليهوديّة تدنيس الدّم اليهودي الطّاهر بغيره من دماء الأمميّين (ولا تصاهرهم ابنتك ولا تعطها لابنه وابنته لا تأخذها لابنك) ـ التّوراة ـ وسخّرت الأرض بمن عليها وما فيها للشعب المختار هبةً إلهية (سيقوم الربّ ويقيس الأرض ويجعل عبدة الأوثان الأمميّين تحت يد إسرائيل ويسلم جميع ممتلكاتهم لليهود) ـ التوراة ـ فالأمميّون عبيد لليهود مباحة لهم دماؤهم وأعراضهم كما أن أموالهم أيضًا ملك لليهود ومن حقّهم استردادها منهم بكلّ الطرق الشرعيّة والممنوعة، ولتحقيق ذلك سنّت العقيدة اليهوديّة ازدواجيّة أخلاقيّة أعفت بموجبها اليهود من كلّ خلق رفيع مع غيرهم وأباحت لهم معهم كلّ رذيلة لأنّ الآداب الرّفيعة حكر على اليهود فيما بينهم ولا تجوز مع الأمميّين بل تحرّم ويجب إهدارها: فالغشّ والخداع والسّرقة والفجور والقتل وهتك الأعراض وما إليها من الفواحش لا تُعدّ جرائم في حقّ الأمميّين لأنّ الجريمة في العرف التّوراتي لا تتحقّق أركانها إلاّ عندما يُعتدى على يهودي، وإنّما تعتبر بمثابة القربات والحسنات يثيبهم عليها ربّهم ويأجرهم على فعلها بل ويفرضها عليهم إذا قدروا عليها فهي فرض على من استطاع إليها سبيلاً (كلّ خير يصنعه يهودي مع أممي فهو خطيئة عظمى وكلّ شرّ يفعله معه قربان إلى اللّه يثيبه عليه) ـ التّلمود ـ وحسبك هذه (الآية) لتخمّن مقدار ما تنطوي عليه الشّخصيّة اليهودية من روح الشرّ والتدمير والأذيّة والقسوة واللّؤم...

في السّلوك العسكري اليهودي

إنّ هذا الإرهاب الخام المركّز الذي يستلهم الشيطان منه وساوسه لا يمكن أن يستهوي إلاّ المجرمين والقتلة بما أنّه يُعفيهم من كلّ فضيلة ويبيح لهم كلّ رذيلة ويحتكر لهم مع ذلك نعم الدّنيا ومتع الجنّة.. فلا عجب إذن أن مثّلت كراهية الغير سمة اليهود المميّزة، والرّغبة في الانتقام والإيذاء والإيلام الهدف الأسمى لحروبهم (إنّ مطامعنا غير محدودة وجشعنا نهم وتعصّبنا شديد وحقدنا عنيف، لذلك نتوق إلى انتقام لا رحمة فيه) ـ ب.9 ـ فهم لا ينظرون إلى العالم من حولهم إلاّ نظرة عداوة وتوجّس وغدر (يدهم على كلّ أحد ويد كلّ أحد عليهم) كما تصفهم التّوراة، كلّ أمميّ بالنّسبة لهم هو ابتداءً عدوّ بالفعل ضحيّة بالقوّة والأمميّ الوحيد الطيّب هو الأمميّ الميّت.. ولئن كانت الحرب والقتال هامشًا عرضيًا وانزياحًا ظرفيًا في حياة الأمم لا تلتجئ إليه إلاّ مكرهة في الحالات القصوى، فإنّها تمثّل عند اليهود الأصل والقاعدة بل أسلوب عيش ووجهة نظر في الحياة لها جذورعقائديّة روحيّة مقدّسة فرضها (يهوه ربّ الجنود) وسنّها أنبياء بني إسرائيل بحيث لا نغالي إذا قلنا إنّ القتل عند اليهود طقس تعبّدي وشعيرة من شعائر الدّين وذلك من وجهين: الوجه الأوّل: أنّ قتل الأمميّ قربى إلى اللّه ومرضاة للربّ، فهو من أعمال البرّ والخير التي تُطلب لذاتها هكذا دونما ذنب ولو لمجرّد التّسلية لأنّ الأمميّ عدوّ لله ولأبنائه اليهود فمقتله يُرضي الربّ ويقتضي المثوبة (إنّ مدافن غير اليهود تثلج صدر الرّب وصدور أبناء إسرائيل لأنّ اليهود وحدهم من البشر وما عداهم أنواع مختلفة من الحيوانات الضارّة) ـ التّلمود ـ ولهم في السّيرة المزعومة للنبيّ موسى كما تصوّره التّوراة المحرّفة أُسوة حسنة، فإنّه حين استنجد به يهوديّ على القبطيّ (التفت هنا وهناك فلمّا لم يجد أحدًا قتله وطمره في الرّمل).. والعقيدة اليهوديّة لا تكتفي بتسويغ الجرائم والإثابة عليها فحسب بل تشجّع على التفنّن والإفراط فيها، فالأخلاق اليهوديّة تقترب من كمالها كلّما ازدادت من العنف والقسوة قربًا (للوصول إلى غاية عظيمة حقًا يجب ألاّ نتوقّف لحظةً أمام الوسائل وألاّ نعتدّ بعدد الضّحايا الذين تجب التّضحية بهم من ذرّية الأمميّين) ـ ب.15 ـ ..

تطهير عرقيّ

الوجه الثاني: هو أنّ القتل يتنزّل في سياق تطهير الأرض الموعودة من دنس الأمميّين، فهو آليّة تطهير عن طريق سفك الدّماء (وإذا أدخلك الرّب إلهك الأرض التي أنت صائرٌ إليها لترثها فاستأصل أمَمًا كثيرة وأبدهم إبادةً فلا يقف أحدٌ بين يديك حتى تفنيهم) ـ التوراة ـ وتُطبّق هذه الآليّة بكيفيّة مخصوصة مستمدّة من سيرة النّبي يشوع أثناء غزوه لكنعان وتتمثّل في الاجتثاث المنهجي المدروس عبر الاجتياح فالتّخريب والقتل ثمّ الطّمس بكيفيّة أقرب إلى الإعدام الجماعي والسّفك المجّاني للدّماء منها إلى القتال النّدّي الشّريف (ثمّ اجتاز يشوع من مقيدا إلى لبنة فأسلمها الربّ هي وملكها فضربوها بحدّ السّيف وقتلو كلّ نفس فيها كما فعلوا بأريحا، ثمّ جاز يشوع لبنة إلى لاكيش وحاربها فأسلمها الربّ إلى أيدي إسرائيل فضربوها بحدّ السّيف ولم يبقوا فيها باقية كما فعلوا بلبنة) ـ التّوراة ـ ..وهم حين يستخدمون سلاح العنف لا يستخدمونه استخدام الباسل الجريء بل استخدام الذّليل الجبان فلا يعترفون بعهد ولا يدينون بذمّة بل ديدنهم الغدر والبغي فإذا انتصروا في موقعة أبادوا الجميع لا فرق بين محارب ومسالم صغير وكبير امرأة ورجل (فسخط موسى على وكلاء الجيش وقال: هل استبقيتم الإناث كلّهن؟ أقتلوا كلّ ذكر من الرّجال والأطفال وكلّ امرأة عرفت مضاجعة رجل أقتلوها) ـ التّوراة ـ ..وهذا التّطهير يتجاوز البشر ليطال كامل محيط عيش الأمميّين من حجر وشجر وحيوان، فإذا دخلوا بلدًا لم يكتفوا باستئصال سكّانها بل قتلوا سائر الحيوانات وأحرقوا مبانيها وصيّروها رمادًا (فقتلوا مدين كما أمر الرّب موسى وقتلوا كلّ ذكر كما قتلوا الغنم والبقر والخيل وقطعوا الأشجار وسبوا النّساء وأحرقوا المساكن والدّور بالنّار) ـ التّوراة ـ

إنّ كيان يهود «إسرائيل» هو أوّل من أدخل الجرّافة إلى ساحة القتال كسلاح عسكري فهو يستهدف المخيّم قبل ساكنيه وشجرة الزّيتون قبل المقاتل لأنّ حربه حرب إفناء واجتثاث وإبادة مقدّسة يستوي في ذلك الجميع ـ الصقور والحمائم، العمل واللّيكود ـ فالمسألة مسألة عقيدة قبل أن تكون سلوكًا عسكريًا، فكلّ إناء بما فيه يرشح والشّيء من مأتاه لا يُستغرب...

نصرة لأهلنا في فلسطين

القـــيـــروان

سيدي بوزيد

صفاقس

حـــــــــزب التحرير ينظم وقفات

الحمامات

سوسة

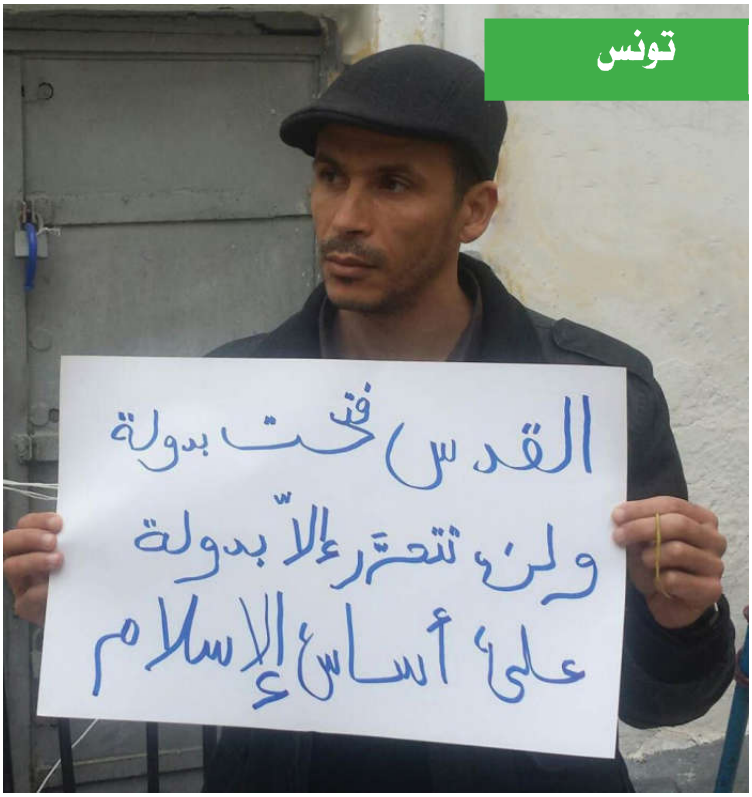

تونس

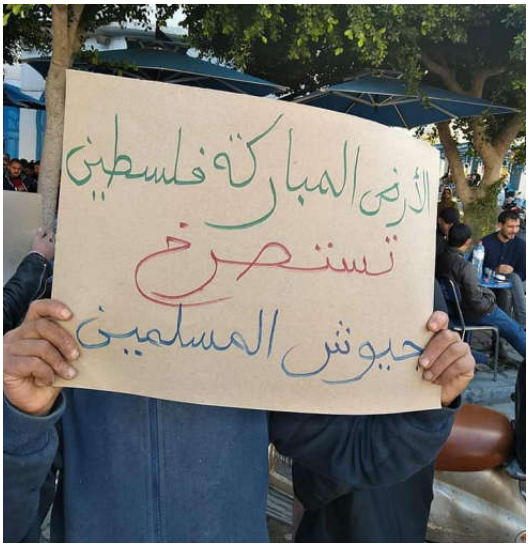

عقد منتديات ومؤتمرات أمنية وقواعد وتحالفات عسكرية مع الدول الاستعمارية!

إلى ماذا تهدف تلك؟

عقد منتدى أمني في البحرين يوم 22\11\2019 تحت مسمى «قمة الأمن الإقليمي الـ 15» واستمر 3 أيام حضره مسؤولون في السياسة والدفاع والأمن من أكثر من 35 دولة من مختلف دول العالم والمنطقة وعلى رأسها أمريكا وفرنسا وبريطانيا. وذكرت وكالة أنباء البحرين أن القمة تأتي بالتزامن مع العديد من التطورات الجديدة التي تشهدها المنطقة، وتستدعي من كبار الاستراتيجيين والمسؤولين في الشرق الأوسط والعالم دراستها والبحث فيها ووضع أنسب سبل التعاون لمواجهتها. خاصة أن مصادر التهديد باتت أكثر تنوعا وشمولا، وأخذت أشكالا أكثر حدة عن ذي قبل، ما يفرض مزيدا من العمل الجماعي والتنسيق للحد من آثارها وامتدادها».

إن ذلك ليدل على مدى ارتباط مشيخات الخليج التي يطلق عليها دولا بالدول الاستعمارية، وقد جعلت المنطقة قاعدة عسكرية لهذه الدول المستعمرة. والمؤتمرات الأمنية على مختلف أشكالها تعقد باستمرار وعلى فترات زمنية تناقش التهديدات للمشيخات الخليجية وللدول الاستعمارية التي تعمل على تعزيز قوتها في الخليج وفي العالم الإسلامي كله.

والجدير بالذكر أنه كان قد عقد قبل شهر من هذا التاريخ مؤتمر أمني للملاحة البحرية في البحرين يوم 21\10\2019 بمشاركة 60 دولة، وقد حضره وفد أمني من كيان يهود. وذلك لتأكيد الارتباط بالمستعمر ولإدخال كيان يهود في منظومة أمن المنطقة واعتباره جزءا منها للتهيئة للاعتراف بهذا الكيان الغاصب لفلسطين، حيث قام مسؤولون من كيان يهود منهم رئيس وزراء ومنهم وزراء بزيارات لمشيخات الخليج، وشارك رياضيون من الكيان في ألعاب رياضية جرت في قطر والإمارات.

مشايخ صنائع الإنجليز

إنه من المعلوم أن هذه المشيخات قد أسستها بريطانيا المستعمرة، واستقطبت العائلات الحاكمة إليها ووضعتها على رأس الحكم تتوارثه في أبنائها بدون منازع كما تتوارث العمالة للمستعمر وعدم الإنفكاك عنه. حيث تعاونت هذه العائلات مع المستعمر ضد دولة الخلافة مقابل أن تنصبها بريطانيا في الحكم وتقوم بحمايتها. فكان أساسها باطل واستمرت على هذا الباطل. ولهذا لا تستحي أن تعقد مثل هذه المؤتمرات وتفتح لها أراضيها لتقيم عليها القواعد العسكرية الضخمة من جديد. ففي البحرين مركز الأسطول الأمريكي الخامس حيث يتواجد 9335 جندي أمريكي، وافتتحت بريطانيا قاعدتها القديمة في البحرين من جديد يوم 5\4\2018، كقاعدة عسكرية دائمة، وفي قطر قاعدة العديد الأمريكية الجوية حيث يتواجد أكثر من 10 آلاف جندي أمريكي بجانب قاعدة السليمية التي تستخدمها أمريكا كمستودع للمعدات العسكرية، وفي السعودية تعزز أمريكا قاعدة سلطان قاعدتها القديمة حيث قررت مؤخرا إرسال 2000 جندي إليها بجانب 850 يتواجدون فيها حاليا، وفي الإمارات يوجد في القاعدة الأمريكية نحو 4240 جندي أمريكي، وفي الكويت حيث يتواجد نحو 16592 جندي أمريكي في قاعدتين عسكريتين أمريكيتين منذ عام 1991 تحت مسمى تحرير الكويت فلم تخرج وبقيت جاثمة على صدر الكويت. وأعادت بريطانيا افتتاح قواعدها القديمة في عُمان والكويت. ولفرنسا قاعدة في الإمارات تضم 700 جندي. وكذلك لأستراليا نحو 600 جندي في الإمارات. وهكذا فتزخم دول الخليج بالقواعد العسكرية للدول الاستعمارية، وهذه القواعد تستخدم للقيام بحروب عدوانية على بلاد المسلمين، فقد انطلقت منها الطائرات الأمريكية أثناء العدوان على أفغانستان وعلى العراق. وما زالت تقوم بمهماتها العدوانية في المنطقة الإسلامية لمنع تحررها من ربقة الاستعمار. فحكام الخليج لا يهمهم ذلك بقدر ما يهمهم بقائهم في الحكم وبقاء الحكم متوارثا في أبنائهم وبقاء ثورة البلاد بأيديهم مع إعطاء الدول الاستعمارية ما تريد مقابل هذه الحماية وما فوقها.

هؤلاء الحكام يعتبرون أنفسهم من المسلمين، ولكنهم لا يلتزمون بالإسلام في السياسة وفي الحكم والاقتصاد والتعليم والجيش، حيث يحرم عليهم ربهم سبحانه وتعالى في آيات محكمات موالاة الكافرين، ويحرم عليهم إقامة قواعد عسكرية لهم على الأراضي الإسلامية، فذلك يجعل للكافرين سبيلا على المؤمنين. عدا أنها تستخدم ضد المسلمين لقتلهم وفرض الهيمنة على بلادهم ونهب ثرواتهم كما هو حاصل فعلا. ولكن من المستبعد أن ينفك هؤلاء الحكام عن موالاة الكافرين وعن الارتباط بدولهم الاستعمارية ومن ثم العودة إلى العمل بالإسلام والإلتزام بأحكامه في السياسة والحكم والاقتصاد والتعليم والجيش، ولهذا وجب على المسلمين إسقاطهم، وإقامة حكم الله فيها والعمل على توحيدها في كيان واحد، وربط هذه البلاد مع البلاد الإسلامية الأخرى في دولة واحدة. فذلك سيؤمن طرد المستعمر من تلك البلاد وإغلاق قواعدهم وكف شرهم عن المسلمين، وإعادة الثروات النفطية وهي ملكية عامة للمسلمين كافة وتوزيعها عليهم حتى لا يبقى محتاج بينهم، وتسخيرها لبناء بلادهم وتعميرها وإقامة الصناعات الثقيلة والتكنولوجيا المتقدمة فيها حتى تستغني عن الدول الاستعمارية وعن غيرها من الدول الصناعية.

قوى استعمارية متنافسة

عدا ذلك فإن هذه الدول الاستعمارية تتنافس بينها لفرض الهيمنة والنفوذ في المنطقة، فقد ذكرت وكالة رويترز وهي تسرد أخبار المنتدى في البحرين بأنه كانت هناك في المنتدى قوتان متنافستان أمريكا وفرنسا. إذ قال الجنرال الأمريكي كينث ماكينزي الذي يشرف على العمليات الأمريكية في الشرق الأوسط وجنوب آسيا : « نواصل تمحيص المعلومات الخاصة بالهجوم على شركة أرامكو وسوف يقوم السعوديون في الأساس بالكشف عن هذا الأمر» وأضاف :» نعمل مع السعوديين لزيادة ترابط أنظمتهم . هذا سيجعلهم قادرين بشكل أفضل على الدفاع في مواجهة هذه التهديدات. وإن زيادة الوجود العسكري الأمريكي في قاعدة سلطان الجوية جنوبي الرياض إضافة إلى وجود قواعد كبرى في قطر والبحرين سيزيد من تعقيد قدرة الخصم على استهدافك».

بينما قالت وزيرة الدفاع الفرنسية فلورنس بارلي «إن باريس ترسل بشكل منفصل للرياض مجموعة قوية من وسائل الإنذار المبكر» وقالت «إن هذه الوسائل تكون في السعودية في الأيام القادمة حتى يمكن تشغيلها بشكل سريع جدا جدا. لكن يتعين إجراء تحليل كي نحدد بشكل افضل كيفية سد هذه القوة». نشهد انسحابا أمريكيا متعمدا وتدريجيا وأشارت إلى عدم وجود رد فعل أمريكي على هجوم كيماوي في سوريا عام 2013 وعلى إسقاط إيران طائرة أمريكية مسيرة هذا العام» وإنه حان الوقت لإيجاد رادع جديد وأشارت إلى جهود فرنسا لتشكيل مهمة بحرية بقيادة أوروبية بعيدا عن حملة الضغوط القصوى على إيران التي تشنها الولايات المتحدة للمساعدة في تهدئة حدة التوتر.. وإن هذه المبادرة يمكن تدشينها في أوائل العام المقبل ,غن من المتوقع مشاركة حكومات نحو عشر دول أوروبية وغير أوروبية فيها». ففرنسا تفاهم ألاعيب أمريكا عندما لم تضرب نظام بشار أسد عام 2013 وتفهم عدم ضربها لإيران عندما أسقط الأخيرة طائرة مسيرة قبل أشهر، فتدرك أن هذه الدول تابعة لأمريكا فلا تقوم إيران بتوجيه ضربة مميتة لها.

ولهذا لم تشارك فرنسا في مهمة الأمن البحري في الخليج التي تقودها أمريكا سوى أن بريطانيا شاركت فيها بجانب السعودية والإمارات واستراليا وألبانيا. علما أن بريطانيا هي أول من دعا لتشكيل مهمة أمنية أوروبية في الخليج، ولكنها تركت الأمر وانضمت إلى مهمة الأمن التي أسستها أمريكا. وذلك أن بريطانيا تريد أن تشارك أمريكا في أي اتفاق مع إيران يمكن أن يعزل أوروبا وعما بريطانيا وتريد أن تشوش عليها إذا استهدفت الوجود البريطاني في الخليج. وقد اختطفت فرنسا الفكرة وبدأت بالعمل بها مع ألمانيا بعيدة عن مهمة أمريكا، وقد أعلنت فرنسا عن تأسيس هذه المهمة. وأعلنت وزيرة الدفاع الفرنسية فلورنس بارلي يوم 24\11\2109 وهي تزور الإمارات والقاعدة الفرنسية فيها قائلة:» اعتبارا من صباح اليوم (24\11\2019) قررنا بصفة رسمية أن يكون مقر القيادة (للمهمة الأوروبية في الخليج) على الأراضي الإماراتية. وإن مركز القيادة سيضم نحو 12 مسؤولا يمثلون الدول المشاركة في المهمة». وقالت: « المبادرة قد تبدأ في أوائل العام المقبل، وإن نحو عشر دول أوروبية وغير أوروبية ستشارك»(فرانس برس، رويترز)

وهكذا فإن الدول الاستعمارية تتنافس على بسط النفوذ في الخليج وفي دوله تحت مسمى المحافظة على أمن الخليج وحرية الملاحة فيه، وحكام الخليج يرحبون وينضوون تحت هذه المهمات الاستعمارية.

عدا دول الخليج، فإن كل الدول في العالم الإسلامي أصبحت موالية للدول الكافرة وتمنحها أراض من أراضي المسلمين لتقيم عليها القواعد العسكرية للعدوان عليهم، فهناك تركيا والأردن ومصر والعراق واليمن وجيبوتي والنيجر قد منحت أمريكا قواعد أو مراكز عسكرية ومراكز تدريب، عدا القواعد الفرنسية في البلاد الإسلامية بغرب ووسط أفريقيا وجيبوتي. وقد نشر تقرير لمعهد واتسون الأمريكي نشر يوم 18\1\2018 عن وجود قاعدة عسكرية أمريكية جنوب غربي تونس ومركزا للتدريب على مكافحة الإرهاب في الجنوب الشرقي، رغم نفي وزير الدفاع التونسي السابق فرحات الحرشاني ذلك يوم 7\9\2017، إلا أنه أكد وجود تواجد عسكري أمريكي في البلاد عندما قال:» إن وجود عسكريين أمريكيين في تونس لا يعني وجود قاعدة أمريكية». علما أن أمريكا قد أعلنت على عهد الرئيس السابق السبسي عام 2015 أن تونس عضو استراتيجي لأمريكا خارج الناتو، ويعني ذلك التواجد العسكري والاستخباراتي الأمريكي في البلاد. ومقصد أمريكا محاولة بسط النفوذ في تونس لتحل محل النفوذ الأوروبي، حيث أن حكام تونس والوسط السياسي تابع لأوروبا، وتعمل أمريكا على اختراقه وإيجاد أتباع لها، وهي تنشط أيضا في صفوف ما يسمى بتنظيمات المجتمع المدني كما أعلنت.

إن هذه الحالة المسيطرة على العالم الإسلامي حيث يتسابق الحكام وسياسيون في موالاة الكفار وفتح القواعد العسكرية لهم لمحاربة الإسلام والمسلمين تحت مسمى محاربة الإرهاب أو المحافظة على أمن المنطقة والاستقرار فيها أو غير ذلك من الذرائع الباطلة لهي حالة ناتجة عن فقدان البوصلة لديهم وانحرافهم الفكري عن جادة الصواب والبعد عن التفكير الإسلامي وجعل النظرة إلى الأحداث وتقييمها من زاوية الإسلام، فهو مغيب عن أذهانهم في العمل السياسي وما يتعلق بشؤون الدولة كلها. فقد فصلوا الدين عن السياسة وعن شؤون الحكم كلها، وعندما يهلك أحدهم يقيموا عليه صلاة الجنازة ويدعون الله له بالرحمة وقد ابتعد عنها بعد أن جاءته وهو في حياته التي تتجلى رحمة الله باتباع أوامر الله واجتناب عن نواهيه في كل شؤون الحياة والحكم والسياسة، ويقرؤون عليه القرآن الذي أبعده عن تفكيره وهو حي. علما أن القرآن جاء للأحياء، ولإحياء الأموات الذين هم على قيد الحياة، فقال تعالى: «وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ».

وقال سبحانه وتعالى:

«يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ».

مصر: مؤشرات انخفاض وهمية لتضخم حقيقي يلتهم أقوات الناس في ظل نظام يتسول أي إنجاز ويبيع للناس الوهم

بقلم: الأستاذ سعيد فضل

أبرزت وسائل الإعلام والصحف المصرية والعربية تقرير الأسوشيتد برس ووكالة بلومبيرج حول انخفاض معدل التضخم في مصر، فذكرت وكالة بلومبيرج أن حجم التضخم في مصر وصل إلى أدنى مستوى له منذ 9 أعوام، ما يعتبر أكبر إنجازات برنامج إصلاح اقتصادي تطبقه الحكومة والبنك المركزي المصري،وأوضحت الوكالة أن «تراجع التضخم لمستويات منخفضة قياسيا يعكس انخفاضا كبيرا في أسعار السلع الغذائية والمشروبات، التي تشكل العنصر الأكبر تأثيرا على مؤشر أسعار المستهلك». وأضافت، أن «تراجع التضخم يمنح البنك حافزا جديدا من أجل طرح مزيد من الخفض في سعر الفائدة (الربا) خلال اجتماعه المقرر الأسبوع المقبل ومن ثم إنعاش بيئة الأعمال مع مراعاة تأثير ذلك الخفض المحتمل على مصالح المستثمرين»، هذا وقد أعلن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء المصري، عن تراجع معدل التضخم على أساس سنوي خلال شهر تشرين الأول/أكتوبر الماضي، ليصل إلى 2.4 بالمئة مقارنة مع الفترة ذاتها من 2018، والذي سجل فيه 17.5 بالمئة.

التضخم هو ارتفاع تدريجي للأسعار يظهر نتيجة التوسع في العرض أو زيادة الطلب والتكاليف، أو هو تراجع القيمة الشرائية للعملة المحلية مقابل غيرها من العملات أو مقابل السلع والخدمات.

وهو نتيجة تلقائية للاستعمار الذي جزأ الأمة وقسم خيراتها ونظامه الرأسمالي الذي يحكم به الأمة جبرا واعتماده النقود الورقية التي لا قيمة لها ومنعه للناس من حيازة أو الانتفاع بالثروات والملكيات العامة ومنحها لأصحاب رؤوس الأموال وأعطاهم حق تملكها واحتكارها، كما أنه يمكنهم من احتكار السلع بغرض رفع أسعارها ويوجد السوق السوداء التي تنتج من تسعير السلع والخدمات، إضافة إلى سياسات الإقراض الجبرية المفروضة على بلادنا لتبقيها في ربقة التبعية وما يترتب عليها من سياسات وتوصيات اقتصادية تصب في مصلحة المستعمر وتمكنه من نهب ثروات البلاد وتجعل منها سوقا مفتوحة لسلعه ومنتجاته، فمن مصلحة المستعمر صاحب السيادة أن تكون عملة البلاد منخفضة أمام عملته حتى يتمكن من نهب ثروات البلاد بأقل كلفة وحتى يبيعنا سلعه ومنتجاته بربح أعلى.

ومن الخطأ القول بأن أسباب التضخم هي زيادة الطلب وانخفاض العرض الكلي (الناتج عن انخفاض الإنتاج أو زيادة الاستهلاك) وارتفاع تكاليف الإنتاج والاعتماد على السلع والخامات والخدمات المستوردة والحروب والكوارث الطبيعية وربا البنوك، فكلها ليست أسبابا في حد ذاتها بل هي نتيجة لتطبيق النظام الرأسمالي وغياب دور الدولة في رعاية شؤون الناس، فالنظام الرأسمالي لا يستطيع وصف الواقع وصفا صحيحا من خلال وجهة نظره في الحياة وبالتالي فهو يوجد الأزمة ويرعاها ولا يعالجها وسنبين خطأ معالجاته لاحقا.

ويعتبر معدل التضخم هو ناتج قسمة مستوى الأسعار العامة في عام معين مطروحا منه مستوى الأسعار العامة في العام السابق له مقسوما على مستوى الأسعار العامة في العام السابق مضروبا في 100٪.

وعليه فما قيل أو يقال عن انخفاض معدل التضخم هو قياس غير حقيقي، فمستوى الأسعار وإن حصل فيه ثبات أو انخفاض في بعض السلع كالأرز إلا أنه انخفاض مؤقت يرتبط بموعد الحصاد، أما اللحوم مثلا فيؤثر في انخفاض أسعارها وجود منافذ بيع يمتلكها الجيش تبيع لحوما تستورد دون جمارك ولا أعباء حقيقية تمكن المنافس من البيع بنفس أسعارهم، بخلاف زيادة المعروض من رؤوس الماشية بسبب ارتفاع تكلفة التسمين لزيادة أسعار الأعلاف التي لم يتطرق لأسعارها من يبحث في تقرير التضخم، هذا بخلاف أن أسعار الكهرباء والوقود والغاز لم يطرأ عليها انخفاض بل طرأت عليها زيادة عن العام السابق، فزادت الكهرباء مثلا عن العام الماضي بمعدل 14.9٪، والغاز مرتين بما يقترب من الضعف، والبنزين أيضا بمتوسط 20٪ في الزيادة الأخيرة، قبل أن يقرر الرئيس المصري تخفيض سعره بقيمة 25 قرشاً بعد دعوات محمد علي، ما أوجد موجة من السخرية من قراره على مواقع التواصل، ومعلوم تأثير المحروقات والكهرباء على باقي أسعار السلع والخدمات وما يصحب أي زيادة فيها من ارتفاع لتعريفة وسائل النقل والمواصلات التي يتم تحميلها تلقائيا للسلع فتزيد أسعارها، هذا بخلاف أن بحثهم تطرق إلى أسعار السلع دون النظر لجودتها، فارتفاع الأسعار ألجأ الناس لاختيار الأردأ والأرخص لمحاولة كفاية أنفسهم وسد جوعتهم، أما موجات الغلاء والضرائب التي يستحدثها النظام فتلتهم دخولهم.

ولهذا فالقول بانخفاض التضخم هو وهم يبيعه النظام للناس أو يظهره للمؤسسات الغربية المانحة لمحاولة الحصول على قروض جديدة يستكمل بها قصوره وعاصمته الجديدة ذات الأسوار، أو هو محاولة لتسول إنجاز يضعه بين يدي سادته في الغرب الذين يقلقهم ما قد تؤدي إليه ثورة محتملة لأهل مصر جراء قراراته الكارثية التي تضع الناس أمام طريق مسدود غير مأمون العواقب وقد يأتي بما يخشاه الغرب، فالناس تئن حقيقة تحت وطأة الغلاء والفقر والجهل، وما حدث في مصر في السنوات الأخيرة وما يعانيه أهلها يفوق الخيال والوصف، ولا حلول لدى النظام غير القمع وتكميم أفواه كل المعارضين وحتى المنافسين في العمالة.

وأي إصلاح يتحدث عنه الغرب ومؤسساته الداعمة أو تلك القريبة من صناع القرار حتما لا يصب في صالح مصر وأهلها بل هو السير وفق قرارات وتوصيات البنك الدولي التي تمكن الغرب وشركاته الرأسمالية من ثروات البلاد وجهود أهلها بثمن بخس إن لم تكن هبة بلا ثمن بينما تسلبهم المؤسسات المانحة ما تبقى لهم خدمة لديون لم يروا منها شيئا غير أعباء سدادها وربا!

ويستحيل قطعا أن ينخفض التضخم أو تعالج أي أزمة من أزمات مصر في ظل هذا النظام فوجوده أصلا هو الداء العضال بما يتفرع عنه من قوانين وسياسات توجد تربة خصبة للفساد والأزمات المتلاحقة التي تقع كلها على رؤوس أهل مصر، فالحلول التي تطرحها الرأسمالية والمبنية على أساس وجهة نظرها في الحياة لا تخرج عن تقليل نفقات الحكومة وزيادة الضرائب على السلع وخاصة الكمالية ورفع الدعم أي تقليل السيولة لدى الناس، بمعنى أدق هي زيادة الأسعار وتقليل ما لدى الناس من أموال تمكنهم من شراء السلع، وهو حل خاطئ يمكن الأغنياء من حيازة السلع بينما يجوع الضعيف والفقير الذي لا يملك الثمن.

يتبع...ص13

إضاءات حول اعتراف أمريكا "بشرعية" المستوطنات

علاء أبو صالح - الأرض المباركة فلسطين

أعلن وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو يوم الاثنين الموافق ٢٠١٩/١١/١٨م أن الولايات المتحدة لم تعد تعتبر مستوطنات يهود في الضفة الغربية المحتلة مخالفة للقانون الدولي. من جانبها، نددت السلطة الفلسطينية بموقف واشنطن، واعتبرته باطلا ومرفوضا ومدانا ويتعارض كليا مع القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية الرافضة للاستيطان. في حين قال وزير الخارجية وشؤون المغتربين الأردني إن المستوطنات في فلسطين المحتلة خرق للقانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية، وإجراء يقتل حل الدولتين ويقوض فرص تحقيق السلام الشامل.

وإزاء هذا الإعلان يهمنا أن نسلط الضوء على الخطوط العريضة التالية:

أولاً: إن أمريكا كانت ولا زالت خصماً في هذه القضية وعدواً مبارزاً لأهل فلسطين وللأمة الإسلامية بأسرها، ومن التضليل وصفها بالوسيط سواء أكان منحازا أم غير ذلك، فأمريكا هي وريثة الاستعمار البريطاني في بلاد المسلمين، وهي من رعت كيان يهود وأمدته بالمال والسلاح وسخرت له قطيعاً من الحكام الذين يسهرون على حمايته، فهي أس الداء وسبب البلاء، وكيان يهود الغاصب لا يعدو كونه وكيلا عن القوى الاستعمارية في المنطقة وقاعدة متقدمة لها أو "حاملة طائرات"، وخنجرا مسموما طعنت به خاصرة الأمة لتحول دون وحدتها وعودتها دولة أولى ترسم الموقف الدولي وتعيد صياغة العالم.

ثانياً: أمريكا لا تقدم الهدايا المجانية ولا تتخذ المواقف جزافا، ولا تقدم شيئا على حساب مصالحها ومخططاتها، لذا فمن السذاجة والسطحية فهم تصريح بومبيو خارج إطار هذه السياسة.

ثالثاً: إن هذه الخطوة تنسجم مع رؤية أمريكا للحل، وهي خطوة ضمن سلسلة إجراءات اتخذتها بهدف تصفية قضية فلسطين، بدءا من اعترافها بالقدس عاصمة لكيان يهود، ومرورا بوقف دعمها لوكالة اللاجئين واعترافها بسيادة كيان يهود على الجولان، وهي إجراءات اتخذتها أمريكا للتوطئة لصفقة القرن التي تبنتها الإدارة الأمريكية.

رابعاً: أما توقيت هذا الإعلان فهو في سياق تحرك الإدارة الأمريكية لجذب الإنجيليين الأمريكيين المؤيدين لكيان يهود، والذين يمثلون قاعدة انتخابية مهمة لترامب، فتوقيت الإعلان موجه نحو الداخل الأمريكي، وليس كما يظن البعض أنها خدمة لنتنياهو، لا سيما وأن العلاقة بين الإدارة الأمريكية ونتنياهو ليست في أحسن أحوالها بسبب مراوغة الأخير وهروبه من مستحقات صفقة ترامب وتسببه بحالة جمود سياسي. ومما يؤشر على ذلك عدم اتصال ترامب بنتنياهو عقب الانتخابات اليهودية، وتصريح الإدارة الأمريكية بأنها ستتعامل مع أية حكومة لكيان يهود منتخبة، بل تعدى الأمر ذلك إلى تصريح ترامب بشكل علني عن شعوره "بخيبة أمل كبيرة" من نتنياهو، وتحدث ترامب عن الأزمة السياسية لدى كيان يهود ساخراً "ما هو نوع النظام الموجود هناك، مع بيبي ولا؟ كلهم يتشاجرون ويتشاجرون. لدينا أنواع مختلفة من المعارك. على الأقل نحن نعرف من هو الرئيس. إنهم يستمرون في إجراء الانتخابات ولم يتم انتخاب أحد!".

خامساً: صحيح أن صفقة القرن تراوح مكانها وأن الإدارة الأمريكية جمدت هذا الملف بسبب تعثر تشكيل حكومة لدى كيان يهود، وبسبب اقتراب الإدارة الأمريكية من عام الانتخابات، وللمشاكل الداخلية التي يعاني منها ترامب، ولكن هذه الإدارة لم تتخل عن صفقة القرن، واعتراف بومبيو بشرعية المستوطنات يخدم هذه الصفقة، لذا فمن المتوقع أن تعود هذه الصفقة للظهور على السطح في حال فوز ترامب بولاية ثانية، أما إذا فشل الجمهوريون في البقاء في سدة الحكم فربما تتغير الأجندة وتختلف المخططات.

سادساً: إن ردة فعل السلطة والأنظمة الحاكمة في بلاد المسلمين تجاه تصريحات بومبيو هي استمرار في الخيانة والتخاذل، وإعلان هذه الأنظمة تمسكها بحل الدولتين وقرارات الأمم المتحدة التي شرعت الاحتلال وأعطته أكثر من ٧٨٪ من أرض فلسطين وجعلت ما تبقى محل تفاوض، هو استمرار في التآمر على فلسطين وأهلها ومقدساتها، فاعتبار الأمم المتحدة هي المرجع والحَكم وصاحبة تقرير الحق من عدمه في الأرض المباركة، مسرى رسول الله، هو خيانة للأمانة وتحكيم للعدو في أخص خصوصيات المسلمين بل في مقدساتهم، ثم هو انتحار سياسي بكل ما تحمله الكلمة من معنى.

سابعاً: إن اعتراف أمريكا بشرعية المستوطنات هو صفعة في وجه المفرطين واللاهثين خلف السلام المزعوم والذين اتخذوا من قرارات الأمم المتحدة سلما للوصول لدولة هزيلة فخابوا وفشلوا، بينما هذا الاعتراف لا يقدم ولا يؤخر شيئا في واقع قضية فلسطين في نظر المسلمين الذين يعتبرون أحقيتهم في الأرض المباركة مستمدة من الوحي ومن الحكم الشرعي، ففلسطين من بحرها إلى نهرها هي أرض إسلامية محتلة، ولا تملك أمريكا ولا القوى الاستعمارية ولا مجلس الأمن ولا قوى الأرض مجتمعة أن تنزع هذه الصفة عنها ولا أن تغير في هذه الحقيقة شيئا.

ثامناً: آن للأمة الإسلامية وهي ترى تآمر القوى الاستعمارية عليها وعلى مقدساتها وأرضها المباركة، وتشاهد مدى تآمر الحكام الخونة وتخاذلهم وتواطؤهم وما أوصلوا قضية فلسطين له من هوان وضياع، آن لها أن تدرك أن لا حل لقضية فلسطين إلا بتحريرها، وأن تحريرها ملقى على كاهل جيوشها وقواها الفاعلة، وأنها قادرة على تحقيق ذلك إذا ما انعتقت من قيود الحكام العملاء وأخلصت لدينها وأمتها، وحينها لن يلبث يهود في الأرض المباركة إلا يسيراً، وسيدخل المسلمون المسجد الأقصى أعزاء كما دخله الفاروق وصحبه أول مرة.

جولة اخبارية

العناوين:

- إغلاق وسائل إعلام في العراق وفتح النار على المتظاهرين
- اعتقال المحتجين أبرز ملامح الحملة الانتخابية في الجزائر
- لا تراجع في لبنان عن «إسقاط النظام» لتشكيل حكومة جديدة
- تم تحديد قيمة عملاق النفط، أرامكو السعودية، بـ 1.7 تريليون دولار

إغلاق وسائل إعلام في العراق وفتح النار على المتظاهرين

قررت السلطات العراقية الأحد إغلاق قنوات فضائية ومحطات إذاعية في وقت يشهد فيه العراق مظاهرات منذ حوالي شهرين للمطالبة بتغيير النظام الحاكم الذي يقول المحتجون إنه فاسد ماليا وسياسيا. وفتحت قوات الأمن النار على المحتجين الأحد في بغداد والجنوب ما أسفر عن مقتل ما لا يقل عن تسعة أشخاص وإصابة العشرات، في أحدث فصول العنف وسط الاضطرابات المستمرة في بغداد ومدن الجنوب منذ أسابيع. واندلعت الاحتجاجات المناهضة للحكومة في أوائل تشرين الأول/ أكتوبر واتسع نطاقها لتصبح أكبر موجة احتجاجات تشهدها البلاد منذ سقوط صدام حسين عام 2003 وقتل خلالها نحو 350 على الأقل وسقط 15 ألف جريح. وذكرت هيئة الإعلام والاتصالات العراقية أن مجلس أمنائها قرر غلق مكاتب 8 قنوات لمدة ثلاثة أشهر بينها «العربية الحدث» السعودية و«أيه أن بي» اللبنانية إضافة إلى 6 قنوات محلية هي «أن أر تي» ودجلة والشرقية والفلوجة والرشيد وهنا بغداد.

المراقب لما يجري في العراق الآن من مظاهرات شعبية عارمة، واحتجاجات ضخمة تكاد تستوعب كل شرائح المجتمع كالطلاب بمختلف مستوياتهم، وحملة الشهادات الجامعية العليا، والأساتذة، والأطباء، والمهندسين، والمحامين ورجال القانون، وبعض النقابات، والعمال وجيوش العاطلين عن العمل - لغياب الفرص، والخطط الاقتصادية الكفؤة - من الشباب النابض بالحياة، يرى أن تقاسم المغانم بين الفرقاء حتى أنهك اقتصاده، فعجز عن توفير الحياة الكريمة لأهله الذين باتوا من الحيرة [طَرَائِقَ قِدَداً]؛ بين منتحر، أو لاجئ إلى ديار الكفر معرضا نفسه أو أهله للمجهول، أو منتظم في عمل حر لا يكاد يسد الحاجات الأساسية، وليس هذا حال العراق فحسب، بل هو عينه حال جميع المسلمين في

بلادهم، بعد تسلط الكفار وفرض نظامهم الديمقراطي العفن على أيدي أذنابهم من الرويبضات الذين فُرضوا على الأمة، ومكنوا أسيادهم من رقاب المسلمين.

لا تراجع في لبنان عن «إسقاط النظام» لتشكيل حكومة جديدة

يحتشد المتظاهرون اللبنانيون الأحد للاستمرار في احتجاجات من المرجح أن تعم كامل لبنان لزيادة الضغوط بهدف التسريع في عملية تشكيل حكومة تكنوقراط وانتخابات مبكرة واستعادة الأموال المنهوبة ومحاسبة الفاسدين، ورحيل بقية مكونات الطبقة الحاكمة المتهمة بالفساد والافتقار للكفاءة. ويطالب المحتجون في لبنان بإضراب عام الاثنين، حيث جالت المئات من المواكب السيارة والدراجات النارية شوارع بيروت، رافعة الأعلام اللبنانية ولافتات تطالب بمحاربة الفساد، مرددة «الشعب يريد إسقاط النظام». ومنذ 17 أكتوبر الماضي يشهدُ لبنان تحركات شعبية مُتصاعدة، تُطالبُ برحيل النخبة السياسيّة الحاكمة وتشكيل حكومة إنقاذ غير حزبيّة، لا سيّما بعد استقالة رئيس الوزراء سعد الحريري. ويسعى النظام السياسي اللبناني إلى البقاء بسدة الحكم واحتواء الغضب الشعبي بأطروحات سياسية جديدة، لكن الشارع اللبناني يتمسك بشدة بمطالب رحيل الطبقة السياسية كاملة.

إن مشكلة لبنان ليست في إمكانية تشكيل حكومة من عدمه، بل إن مشكلة لبنان تكمن أصلاً في النظام العلماني الطائفي الذي يُحكم به وفي الزمرة الفاسدة التي تطبقه، وتجثم على صدر أهل لبنان. إن انتفاضة أهل لبنان التي اندلعت منذ السابع عشر من تشرين الأول الماضي، وهبت قوية صارخة في وجه الزمرة السياسية الحاكمة الفاسدة جميعها دون استثناء، تعبر عن مدى الاحتقان لدى أهل لبنان تجاه السياسيين من كافة الأحزاب المشاركة في تقاسم كعكة الحكم، أو يسيل لعابها ليكون لها نصيب منها. إن الحل الحقيقي والصحيح، الحل الجذري والوحيد للبنان، هو أن يعود إلى حضن الشام ليكون جزءا من ولايتها ينعم بخيراتها ويحتمي بحماها ويسعد بكنفها، وهذا لا يمكن أن يتحقق إلا في ظل الدولة الجامعة التي أمر بها ربنا تبارك وتعالى، دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة.

تم تحديد قيمة عملاق النفط، أرامكو السعودية، بـ 1.7 تريليون دولار

سي إن بي سي - قد يتم تقدير قيمة عملاق النفط السعودي بـ 1.7 ترليون دولار، وذلك حسب تقدير تم الإعلان عنه يوم الأحد للائحتها القادمة، أي أقل من الـ 2 تريليون دولار التي كانت سابقا هدفا لولي العهد. وقالت أرامكو السعودية في تصريح صحفي صباح الأحد إنها تأمل أن تبيع 1.5٪ من حصص الشركة، أو ما يعادل 3 مليار سهم مالي. وقد تراوح سعر مؤشر الأسهم بين 30 ريالاً سعوديا (8.00 دولار) و32 ريالاً، أي أن قيمة الطرح الأولي للأسهم تساوي حوالي 96 مليار ريال (25.60 مليار دولار) - حسب الحد الأعلى من القيمة، حسب رويترز. وهذا الرقم يعني أن قيمة عملاق النفط تتراوح بين 1.6 و1.7 مليار دولار. وقد يتجاوز الطرح الأولي للأسهم الشهر القادم الرقم القياسي الذي طرحته المؤسسة التجارية الصينية علي بابا والتي قُدّرت بـ 25 مليار دولار عندما تم طرح &أسهمها لأول مرة في نيويورك سنة 2014. وسيتم طرح أرامكو في ديسمبر و كا نت الشركة قد قالت الأسبوع الماضي إنها ستبيع ما يقارب 0.5٪ من أسهمها لمستثمرين أفراد. وقد أثارت التخمينات والإعلانات المتأخرة حول الطرح العام لواحدة من أكثر الشركات ربحية في العالم، أثارت انتباه المستثمرين ومراقبي السوق حيث إن الخطط من أجل التعويم كانت قبل ثلاث سنوات. وكان عملاق النفط قد أجل الطرح - الذي كان يجب أن يكون في 2018 - عدة مرات، وذلك حسب ما ورد بسبب مخاوف السعودية من التدقيق العام على مواردها المالية وبسبب تعقيد بنية مؤسساتها. وقد تراوحت تقييمات المحللين للشركة بين 1.2 و2.3 تريليون دولار. وفي مقارنة لها، فإن أقرب منافس لأرامكو، المنافس الأمريكي إيكسون موبايل والتي يقدر سقف سوقها بحوالي 300 مليار دولار وتقدر شيفرون بحوالي 229 مليار دولار. فيما عندما تم التحدث عنها أول مرة في 2016، قال ولي العهد السعودي محمد بن سلمان إنه يعتقد أن قيمة الشركة تساوي 2 تريليون دولار.

إن حرب حكام آل سعود على الإسلام تستمر دون هوادة. فلم يكتفوا بفرض القيم الغربية على المملكة، بل سيقوم محمد بن سلمان الآن ببيع جواهر تاج المملكة، والتي لا يملكها هو بل تعود ملكيتها للأمة

اعتقال المحتجين أبرز ملامح الحملة الانتخابية في الجزائر

أمر قاضي التحقيق بمحكمة بوسط الجزائر العاصمة الأحد، بحبس الأمين العام لمنظمة «تجمع عمل شباب» فؤاد أوشير بينما وضع زميلته تحت الرقابة القضائية بعد توقيفهما في تظاهرة الجمعة ضد الانتخابات الرئاسية.

وبدا أن الاعتقالات هي أبرز ما في الحملة الانتخابية التي انطلقت الأسبوع الماضي، وقوبلت بفتور واسع في الشارع الجزائري. ووجهت المحكمة تهمتي «المساس بسلامة وحدة الوطن» و«التجمهر غير المسلح» لكليهما «بناء على صور وفيديوهات عثر عليها في هاتفيهما، منها ما نشر ومنها ما لم ينشر على مواقع التواصل» كما أكد المحامي صديق موحوس لوكالة الصحافة الفرنسية. وبحسب المحامي تم توقيف فؤاد أوشير وسعيدة دافور بعد تظاهرة الجمعة بالعاصمة «واقتيادهما إلى مقر فرقة البحث للدرك الوطني قبل تقديمهما هذا الصباح أمام محكمة سيدي امحمد».

تكرّرت ليل الأحد مسيرات ليلية في مناطق عدة من البلاد كما في برج بوعريريج وقسنطينة وعنابة وبجاية بشرق البلاد وفي وهران بغربها وفي وادي سوف بالجنوب الشرقي، وفق ما نشر مدونون على مواقع التواصل. وهتف المحتجون «لا للانتخابات مع العصابات» و«الحراك واجب وطني». يصبح النظام أكثر صرامة مع اقتراب الانتخابات العامة عندما يصبح قاسياً، ظالما طاغياً يقوم بالاعتقالات. الشعب الجزائري لا يريد الانتخابات بينما يريد النظام الانتخابات لحماية مصالح أسيادهم وللحفاظ على النظام. والحقيقة الساطعة هي أن أزلام الاستعمار في بلاد المسلمين، المتصارعين فيما بينهم أحياناً والمتوافقين أحياناً أخرى بحسب المصالح، والذين حكموا المسلمين لعقود بعد ذهاب دولة الخلافة، وصلوا بالبلاد والعباد في جميع الأقطار إلى حالة فظيعة من التردي والانهيار الشامل على جميع الأصعدة، وهو ما حوّل كافة الأقطار إلى سجون، وكبل أهلها بالقيود، وحوّل الشعوب إلى «خزانات من الوقود» متأهبة في كل حين للاشتعال والانفجار في وجوه الطغاة الظالمين والعملاء الخانعين.

نتمة: مصر: مؤشرات انخفاض وهمية لتضخم حقيقي يلتهم أقوات الناس في ظل نظام يتسول أي إنجاز ويبيع للناس الوهم

والعلاج الصحيح الناجع لمشكلة التضخم يقتضي أولا إزالة النظام الرأسمالي من جذوره بكل أدواته ورموزه وتطبيق الاقتصاد الإسلامي، الذي يقضي على كل مسببات التضخم من جذورها فيضع قاعدة الذهب والفضة في النقد فلا تسرق ثروة الناس وجهدهم مقابل ورق بلا قيمة، وتغلق البنوك الربوية ويمنع التعامل بالربا ولا يكون إلا مصرف الدولة لتسهيل المعاملات المالية وإقراضهم بغير ربا، كما يُمَكّن الأفراد من حيازة الثروة والانتفاع من الملكية العامة وإحياء الأرض الموات بالزرع والإعمار بلا ثمن، ويمنع كنز المال ويُمنع تداوله بين الأغنياء دون الناس وتعطي الدولة من أموالها وأرضها للفقراء والمحتاجين لكفايتهم سد حاجاتهم بشكل مستمر، ويمنع الاحتكار الذي يؤدي لزيادة أسعار السلع الحيوية حال قلّتها ويمنع التسعير فيقضي على السوق السوداء التي تتربح منها على حساب البسطاء والمحتاجين، إلا أن هذا كله يحتاج إلى الحاضنة السياسية الطبيعية لهذا النظام.

أيها المخلصون في جيش الكنانة، إن ما يحيق بأهلكم في مصر جد خطير، وما ينتظرهم أخطر وأنتم وحدكم من بيده تغيير المعادلة، وتمكين الناس مما هو حق لهم وهو تطبيق الإسلام ونظامه الذي يصلح حالهم، فبرهنوا على ولائكم وحبكم لمصر وأهلها الذين يقتطعون من أقواتهم ثمن أرزاقكم وسلاحكم، وكفاكم خذلانا لهم ولثوراتهم، ولتكن منكم نصرة لهذا المشروع الذي يضعه بين أيديكم حزب التحرير لعلاج مشكلات مصر كلها على أساس الإسلام وعقيدته التي تؤمنون بها، عسى الله أن يكتب بكم الفتح والنصر فيكون عز الدنيا وكرامة الآخرة والفوز الذي ليس بعده فوز وتكون بكم الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

جواب سؤال
كيف يفهم حديث «لا يَرُدُّ الْقَضَاءَ إِلا الدُّعَاءُ»

السؤال:

(ورد في كتاب التفكير الإسلامي، وهو أحد كتبنا المتبناة، أن الدعاء لا يرد القدر ولا يغير القضاء ولا علم الله سبحانه وتعالى...) بينما هناك نصوص من القرآن والسنة بدت لي أنها تخالف هذا الفهم، فقد ورد عن الرسول ﷺ قوله «لَا يَرُدُّ الْقَضَاءَ إِلَّا الدُّعَاءُ» وهناك أحاديث أخرى كثيرة بهذا المعنى، وهذه الأحاديث تثبت أن الدعاء يغير من القدر... فكيف يتم التعامل مع هذا التعارض بين ما ورد في الكتاب وبين هذه النصوص؟ وجزاك الله خيرا.

الجواب:

يبدو أنك تشير إلى ما جاء في كتاب الفكر الإسلامي وليس التفكير الإسلامي كما جاء خطأ في السؤال، وخطأ آخر ورد في السؤال وهو قولك (وهو أحد كتبنا المتبناة) فهو غير متبنى، حيث إنه مذكور في الملف الإداري تحت باب (الكتب غير المتبناة التي أصدرها الحزب، سواء أذكر اسم الأمير عليها، أم ذكر اسم عضو آخر لاعتبارات معينة، وهي لا تدرّس في الحلقات)، ثم ذكر من هذه الكتب: (...الفكر الإسلامي...)... على كل، كما ذكرت آنفاً، فيبدو أنك تشير إلى ما جاء في الكتاب: (ولكن يجب أن يكون واضحاً أن الدعاء لا يغيّر ما في علم الله، ولا يدفع قضاء، ولا يسلب قدراً، ولا يحدث شيئاً على غير سببه. لأن علم الله متحقق حتماً، وقضاء الله واقع لا محالة. إذ لو دفعه الدعاء لَما كان قضاء. والقدر أوجده الله فلا يسلبه الدعاء...) وأنت تقول إن هذا يتعارض مع ما جاء في الحديث: «إِنَّ الدُّعَاءَ يَرُدُّ الْقَضَاءَ»، وفي رواية «لَا يَرُدُّ الْقَدَرَ إِلَّا الدُّعَاءُ» وتسأل: كيف يتم التعامل مع هذا التعارض؟

وقبل أن أجيبك أذكر لك بعض الأمور ذات العلاقة كمقدمة للجواب:

1- منزلة الدعاء في الإسلام والاستجابة له بإذن الله... لقد وردت آيات وأحاديث حول هذا الموضوع ومنها:

- قال سبحانه: [وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ].

- وأخرج الحاكم في مستدركه عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الدُّعَاءِ». وأخرج أحمد في مسنده عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ وَلَا قَطِيعَةُ رَحِمٍ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ بِهَا إِحْدَى ثَلَاثٍ إِمَّا أَنْ تُعَجِّلَ لَهُ دَعْوَتَهُ وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا قَالُوا إِذًا نُكْثِرُ قَالَ اللَّهُ أَكْثَرُ»، وأخرجه أيضاً الحاكم في مستدركه عن أبي سعيد رضي الله عنه.

وهذه الأدلة تبين أن الله يحب لعبده المؤمن أن يدعوه ويكثر من الدعاء، وأن هناك إجابة للدعاء بإحدى ثلاث كما في مسند أحمد... والاستجابة مسجلة في اللوح المحفوظ، فلا يقع شيء إلا أن يكون مسجلاً منذ الأزل، كما هو مبين في أدلة القدر أدناه.

2- إذا كان هناك دليل قطعي على مسألة يفيد حكماً معيناً، وهناك دليل ظني سنده صحيح على المسألة نفسها يفيد حكماً آخر فيه شبهة تعارض مع الدليل القطعي، فإنه يُعمد في هذه الحالة إلى الجمع بين الدليلين، لأن إعمال الدليلين أولى من إهمال أحدهما، فإن لم يمكن الجمع فيؤخذ بالدليل القطعي، ويُردّ الدليل الظني دراية لأن سنده صحيح، أما لو كان سنده ضعيفاً فيُرد لضعفه.

3- من الأدلة على القدر:

- قال تعالى: [وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَقْدُوراً]. فمعنى [قَدَراً] هنا أي أمراً جرى تقديره في الأزل، ومعنى [مَقْدُوراً]، أي حتمي الوقوع، فقدراً مقدوراً أي حكماً مبرماً. أي لا بُدّ من وقوعه. [وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ]. [عَالِمِ الْغَيْبِ لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ وَلا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلا أَكْبَرُ إِلا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ]. [مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ]...

- وكذلك وردت أحاديث في موضوع القدر أو الكتابة في اللوح المحفوظ، ومنها:

عن أبي هريرة قال: قال لي النبي ﷺ: «جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا أَنْتَ لَاقٍ» رواه البخاري، أي قد كتب في الأزل ما أنت لاق... وحديث عمر عن النبي ﷺ الذي روي فيه مجيء جبريل وسؤاله عن الإسلام وعن الإيمان، وقد جاء في الحديث قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإِيمَانِ قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ» رواه مسلم، أي تعتقد أن الله تعالى قدر الخير والشر قبل خلق الخلق... وعن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «لاَ يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ وَأَنَّ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ» رواه الترمذي... وعن أبي العباس عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: كنت خلف النبي ﷺ يوماً فقال: «يا غُلَامُ، إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلاَمُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ» رواه الترمذي.

4- والآن نأتي للحديثين في أن الدعاء يرد القضاء وفي رواية يرد القدر:

- أخرج الحاكم في المستدرك على الصحيحين عن ابن عباس، عن ثوبان، أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ الدُّعَاءَ يَرُدُّ الْقَضَاءَ». وفي رواية أخرى للحاكم عن عبد الله بن أبي الجعد، عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا يَرُدُّ الْقَدَرَ إِلَّا الدُّعَاءُ»، قال الحاكم: (هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه).

5- وبدراسة ما ورد في القدر، وبخاصة الآيات القطعية الدلالة، يُفهم من هذه الأدلة أنه ما من شيء في الأرض ولا في السماء إلاّ والله قد قدره وسجله عنده، فلا يقع في هذا الوجود شيء إلاّ وقد سبق أن قدره الله وسجّله. فما سبق أن قدره الله وسجله لا بُدّ أن يقع ولا مفر من وقوعه، أي لا شيء يرد القدر فيمنع وقوعه.

ويُفهم من الحديثين أعلاه أن الدعاء يرد القدر، أو يرد القضاء، فالمعنى هنا واحد، وإذن فهنا شبهة تعارض مع الأدلة القطعية الواردة في القدر، وكما ذكرنا آنفاً فيُعمد أولاً إلى الجمع بين الأحاديث وبين الأدلة القطعية، فإن أمكن كان وإلا يُردّ الحديث دراية...

6- وعليه، وبتدبر هذا الأمر أقول وبالله التوفيق:

أ- إن الحديث «لَا يَرُدُّ الْقَدَرَ إِلَّا الدُّعَاءُ» بالمعنى الحقيقي لكلمة (يرد القدر) أي يمحوه من اللوح المحفوظ، هذا الحديث بهذا المعنى يُردُّ دراية لأن الأمر المقدر أو المقضي مسجل في اللوح المحفوظ ولا بد أن يقع ولا مفر من وقوعه فلا يتخلف أي لا يُمحى القدر من اللوح المحفوظ، وعليه يُردّ الحديث دراية إذا لم يمكن الجمع، وحينها يؤخذ بالأدلة القطعية في القدر أي أن القدر لا بد من وقوعه ولا يُردّ... ولكن قبل الرد دراية يجب بذل الوسع في الجمع بين الأدلة القطعية والظنية لأن إعمال الدليلين أولى من إهمال أحدهما.

**ب- في الأصول عند تعذر الحقيقة لقرينة مانعة من المعنى الحقيقي، وهي هنا الأدلة القطعية في القدر المذكورة آنفاً، فإنه يُعمد إلى المجاز فيُفهم الحديث بموجبه إذا كان هذا ممكناً حسب اللغة، وهذا ممكن هنا، فكلمة القدر أو القضاء في الحديث بالمعنى المجازي تُفهم بما يترتب عليها أي أثرها، وبعبارة أخرى ما يتسبب عنها بعلاقة السببية، فيذكر السبب ويقصد المسبَّب كما تقول (أنبتت الأرض مطراً) فذكرت السبب (مطراً) وقصدت المُسبَّب أي الناتج عنه (نباتاً)، وهنا كذلك ذكرت (القدر) والمقصود المعنى المجازي أي أثره أو ما ينتج عنه، وعندها يكون الرد ليس للقدر أو القضاء وإنما لأثره، فالمؤمن إذا وقع عليه قدرٌ أو قضاءٌ مثلاً مرضٌ أو فقدُ ولد أو ضياعُ مال وخسارةٌ تجارة...إلخ فإن الدعاء يَردُّ أثر ذلك عليه، فكما جاء في حديث الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رضي الله عنهما قَالَ عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ فِي قُنُوتِ الْوَتْرِ: «اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ... وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ...»، فإن المؤمن إذا دعا الله وأكثر من الدعاء أن يكفيه شر القضاء فإن الله يخفف عنه أثره ويعينه على تحمله والصبر عليه، ومن ثم يطيب عيشه رغم وقوع القضاء عليه، أي يخف القضاء عليه ويهون وقعه فكأن دعاءه قد رد القضاء مجازاً أي أعانه الله على تحمله والصبر عليه... وكم من رجل يصاب بشوكة فتضعف قواه ويضطرب أمره، وكم من رجل يصاب بمصيبة ولسانه رطب بذكر الله يدعوه سبحانه بأن يقيه شر هذه المصيبة وأثرها فيصبر عليها ويستقيم أمره، فكأن دعاءه ردها مجازاً. وهكذا يفهم الحديث أي أن القدر يقع ولا بد، ولكن دعاء المؤمن بصدق وإخلاص يرد أثره عليه أي يخف عنه ويُعان على تحمله والصبر عليه ويهون ثقل المصيبة عليه، ومن ثم يطيب عيشه كأن المصيبة لم تقع، وكل ذلك مسجل في اللوح المحفوظ فالله قدّره ويعلمه منذ الأزل... أي مسجل في اللوح المحفوظ أنه مقدر على هذا العبد مصيبة معينة وأنها تقع... وأن هذا العبد يدعو الله أن يقيه شرها فيستجيب الله له فيعينه على تحملها والصبر عليها فكأنها لم تقع عليه مجازاً.

هكذا يُفهم الحديث كما أرجحه والله أعلم وأحكم.

7- وللعلم، ولمزيد من الفائدة أذكر ما يلي:

أ- جاء في كتابي (التيسير في أصول التفسير):

[ليس معنى استجابة الدعاء تغيير في القدر أو الكتابة في اللوح المحفوظ أو في علم الله، أي لا تعني الإجابة أن الله لم يكن يعلم بدعوة عبده وإجابته لها، وبالتالي لا تكون مسجلة في اللوح المحفوظ، بل يعلمها الله ومسجلها منذ الأزل... إن القدر هو علم الله أي الكتابة في اللوح المحفوظ، وكلّ ما هو كائن مكتوب فيه منذ الأزل، فالله يعلم أن فلاناً سيدعوه فإن كان الله قد قدّر إجابتها تكتب أن فلاناً سيدعو بكذا وكذا، وأن هذا سيتحقق بكذا وكذا... فالدعاء ليس إنشاءً جديداً لم يكن في علم الله أو لم يكن مكتوباً في اللوح المحفوظ، وكذلك الاستجابة، بل كلّ ما هو كائن مسجل في اللوح المحفوظ فالله يعلم الغيب ويعلم ما يفعله العبد قولاً أو عملاً، وكلّ شيءٍ مكتوبٌ مسبقاً منذ الأزل، فالدعاء الذي يدعوه العبد يعلمه الله ومسجل كما هو، وكذلك إجابته كما يريدها الله سبحانه مسجلة منذ الأزل. فالدعاء والإجابة ليستا فوق علم الله بل هما مسجلان في اللوح المحفوظ على وجههما كما سيحدثان، فالله عالم الغيب والشهادة [لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ] [سبأ/ آية 3.]

ب- جاء في شرح السنة لأبي محمد الحسين البغوي الشافعي (المتوفى 516ه): [أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَلِيحِيُّ... عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لا يَرُدُّ الْقَدَرَ إِلا الدُّعَاءُ»... قلت: ذكر أبو حاتم السجستاني (أن دوام المرء عَلَى الدعاء يطيب لَهُ ورود القضاء، فكأنه رده...)]

ج- جاء في مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لأبي الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: 1014ه):

[قَوْلُهُ: «لا يَرُدُّ الْقَضَاءَ إِلا الدُّعَاءُ» الْقَضَاءُ هُوَ الْأَمْرُ الْمُقَدَّرُ... أَوْ أَرَادَ بِرَدِّ الْقَضَاءِ إِنْ كَانَ الْمُرَادُ تَحْقِيقَهُ تَهْوِينَهُ وَتَيْسِيرَ الْأَمْرِ حَتَّى كَأَنَّهُ لَمْ يَنْزِلْ...]

آمل أن يكون في هذا الكفاية والحمد لله رب العالمين.

عطاء بن خليل أبو الرشته

الإيمان باللّه وبرسوله والطاعة لهما لا ينفصلان عن حبهما

محمود رضا

إن الثمرة الطبيعية للإيمان باللّه عز وجل وبرسوله صلى اللّه عليه وسلم هي طاعتهما في السراء والضراء، والمنشط والمكره. وهذه الطاعة هي العلامة الصحيحة لحب اللّه ولرسوله.

قال تعالى: «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ» سورة آل عمران الآية 31

فمن زعم أنه يحب اللّه عز وجل ويحب رسوله فعليه أن يطيعهما ويتبع الرسول صلى اللّه عليه وسلم. ومن العجب العجاب أن نزعم حب اللّه وحب رسوله وأفعالنا بعيدة كل البعد عن الالتزام بالوحي..

وكما قال الشاعر:

تَعصي الإِلَهَ وَأَنتَ تُظهِرُ حُبَّهُ .....هَذا مَحالٌ في القِياسِ بَديعُ

لَو كانَ حُبُّكَ صادِقاً لَأَطَعتَهُ ..... إِنَّ المُحِبَّ لِمَن يُحِبُّ مُطيعُ

في كُلِّ يَومٍ يَبتَديكَ بِنِعمَةٍ..... مِنهُ وَأَنتَ لِشُكرِ ذاكَ مُضيعُ

فالمؤمنون من الجيل الأول أحبوا اللّه ورسوله وبذلوا أرواحهم رخيصة في سبيل رفعة دينه، وكانوا مثالا للإلتزام بأوامر اللّه ونواهيه..

إن الإسلام يريد منا أن يطابق قولنا فعلنا فلا نزعم حب الرسول ونحن معرضون عن شرع اللّه ولا نلتزم بحلال أو حرام .. نأكل الربا ونغتاب ونغش ونحتال ونسرق ونكذب وتتبرج النساء، ومنا من لا يلتزم لا بصلاة ولا صيام ولا حج، وكثير منا يتخذ كتاب اللّه مهجورا.. لعل سنة تمر وهو لم يفتح كتاب اللّه ولم ينظر فيه.

كثير يأكل أموال الناس بالباطل ويقطع رحمه، ولا يعرف أمرا بالمعروف ونهيا عن المنكر.

نريد جنة اللّه ولا نتعب أنفسنا ولا نلزمها بأن تتعب طلبا لهذه الجنة، وكأن بضاعة اللّه رخيصة، وكأن الجنة تنال بالتمني والتحلي.

تريدين إدراك المعالي رخيصة.... ولا بد دون الشهد من إبر النحل

إن من أراد رفقة حبيبه صلى اللّه عليه وسلم على حوضه وفي الجنة، عليه أن يلتزم بشرع اللّه المنزل، وأن يبذل وسعه لنصرة الدين وتحقيق السيادة للشرع وتطبيق الإسلام، ليتم منع الفواحش والفساد والإفساد والسرقات ويحول دون نهب الثروات وفتح البلاد على مصراعيها لمخابرات الدول الطامعة في بلادنا وسفاراتها أوكار الخراب والدمار، وترك العوساد وأزلامه يجوبون البلاد شرقا وغربا..

أيها المسلمون يا أحباب المصطفى صلى اللّه عليه وسلم إن أردتم لقاء حبيبكم المصطفى صلى اللّه عليه وسلم وهو راض عنكم، فابذلوا الوسع في تحقيق الفروض التي فرضها اللّه عليكم واجتناب المحرمات، والاجتهاد على إيجاد من يحقق فيكم أمر اللّه تعالى وطلبه:

إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ ۚ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا» سورة النساء الآية 105

فهذه الآية هي طلب من اللّه لكم لان خطاب اللّه لرسوله هو خطاب لكم ما لم يرد دليل على خصوصية الخطاب للرسول الأكرم. ولم يرد دليل على التخصيص فهو خطاب لكم.. أي لقد أنزلنا لكم كتابا ينطق بالحق والحقيقة لتحكموا به بين الناس، فاجعلوا حبكم اللّه ورسوله يترجم عمليا في صورة الالتزام بحلال اللّه وحرامه، وبذل الوسع لنصرة دينه.

قال تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ « الأنفال الآية 24

من غشنا فليس منا

إبراهيم سلامة

بسم اللّه والحمد والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن ولاه

أن غُش الراعي للرعية هو عدم الحكم بما أنزل اللّه تبارك وتعالى على سيدنا محمد، وهو أعظم غُش يمكن أن يتصوره المسلم، لأنه معصية للّه ولرسوله ، ولما يُحدث من فساد وضرر على الإنسانية، عوضا عما يصيب المسلمين من نكد وهلاك، وقد وردت أحاديث كثيرة في هذا الشأن منها: عن معقل بن يسار المزني رضي اللّه عنه قَال، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ وَسَلَّمَ يقول: (مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً، يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌ لِرَعِيَّتِهِ، إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ) رواه مسلم. وفي رواية أخرى قَالَ النبي : (ما مِن عَبْدٍ اسْتَرْعَاهُ اللَّهُ رَعِيَّةً، فَلَمْ يَحُطْهَا بِنَصِيحَةٍ، إِلَّا لَمْ يَجِدْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ) رواه البخاري ومسلم. وفي رواية لمسلم: (ما مِن أَمِيرٍ يَلِي أَمْرَ المُسْلِمِينَ، ثُمَّ لا يَجْهَدُ لهم وَيَنْصَحُ، إِلَّا لَمْ يَدْخُلْ معهُمُ الجَنَّةَ) بمعنى أنه لا يبذل جهده وطاقته بتحقيق مصلحتهم ورعايتهم، بتطبيق كتاب اللّه وسنة رسوله سيدنا محمد عليهم، فيحفظ بلاد المسلمين وينشر الإسلام ويحقق العدل والإنصاف بينهم، وينظم شؤون حياتهم بالأنظمة والقوانين المستمدة من كتاب اللّه وسنة رسوله، فمصير الحاكم الذي لا يحكم بكتاب اللّه وسنة رسوله ، جهنم وبئس المصير (إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ) و(إِلَّا لَمْ يَجِدْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ) و(إِلَّا لَمْ يَدْخُلْ معهُمُ الْجَنَّةَ) وذلك لمعصيته للّه ولرسوله ولمخالفته لأمر اللّه وأمر رسوله ، عوضا عن الضرر الذي يلحقه بالمسلمين، من إستشراء الظلم والإستبداد والبطش والبغي في بلاد المسلمين، وإستقواء الكفار عليهم وتحكمهم بمصائرهم.

إن انتشار الغش في البيع والشراء وسائر الأعمال والمعاملات، ما هو إلا نتيجة لإقصاء الشريعة الإسلامية عن الحكم، وأس الغش ورأسه نابع من عدم الحكم بما أنزل اللّه، فمن كان صادقا بمحاربة الفساد ومنع الغش، عليه الحكم بما أنزل اللّه على سيدنا محمد ليسلم، وإلا يندرج عليه قول اللّه تبارك وتعالى: "إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (77) وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ" (78) آل عمران، عهد اللّه هو الإيمان باللّه وملائكته وكتبه ورسله واليوم الأخر والقضاء والقدر وخيرهما وشرهما من اللّه تبارك وتعالى، بمعنى أن العهد، هو طاعة اللّه و طاعة رسوله ، وتنفيذ أمر اللّه ورسوله وتحقيق شريعة اللّه في واقع الحياة، بتنظيم شؤون حياة الناس بإستئناف الحياة الإسلامية بإقامة الدولة الإسلامية التي تحقق العدل والإنصاف بين الناس، بتطبيق الشريعة الإسلامية ونشر الإسلام.

الوفاء بالعهد من التقوى وصدق الإيمان، (أما الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا) يشترون بعهد اللّه وطاعته متاع الحياة الدنيا، متاع بخس، وينكثون عهد اللّه وطاعته ويغدرون في الأمة وهم يتولون غير سبيل المؤمنين، و(يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ) هؤلاء الذين يزيفون فهم الدين، بإدعائهم العلم والإختصاص بفهم الدين، يُؤولون نصوص الكتاب والسنة، لتوافق هوى الحاكم الظالم ويلوونها لتدعيم سلطانه ولا يلوون على أنه لا يحكم بما أنزل اللّه على سيدنا محمد ، يزينون للحاكم سوء أعماله فيبيعون دينهم بدنيا غيرهم، يحرفون الدين ويُسخرون أنفسهم لتلبية أهواء الحاكم، فيحرفون الكلم عن مواضعه، (وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) هؤلاء من يدعوا إلى الخير ولا يعمله، ويدعوا الناس إلى الهدى ولا يتبعه، فكل من يعمل عملهم يصدق عليه وصف خطباء الفتنة الذين تقرض شفاههم بمقاريض من النار، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي رِجَالًا تُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِيضَ مِنْ نَارٍ , فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ فَقَالَ: خُطَبَاءُ أُمَّتِكَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَيَنْسَوْنَ أَنْفُسَهُمْ, وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا يَعْقِلُونَ).

هؤلاء هم خطباء الفتنة، الذين رآهم رسول اللّه ليلة الإسراء والمعراج، أناس تقرض شفاهم بمقاريض من النار، خطباء الفتنة الذين يبررون لكل ظالم ظلمه، الذين يجعلون دين اللّه خدمة لأهواء البشر ولا يجعلون أهواء الناس تنضبط بشرع اللّه، وهؤلاء هم الذين يحاولون أن يجعلوا للناس حجة في أن يتحللوا من منهج اللّه.

عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (يُجَاءُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُهُ، فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِرَحَاهُ، فَيَفْزَعُ لَهُ أَهْلُ النَّارِ فَيَجْتَمِعُونَ لَهُ فَيَقُولُونَ لَهُ: يَا فُلَانُ، مَا لَقِيتَ؟ أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟ قَالَ: بَلَى، كُنْتُ آمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ، وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَلَا أَنْتَهِي).

ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وأدخلنا في عبادك الصالحين وارحمنا وارحم والدينا ومن له حق علينا وارحم المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء والأموات وصلى اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين والحمد للّه رب العالمين . (وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ).

الوطنية فكرة استعمارية خبيثة، فانبذوها أيها المسلمون

بقلم: الأستاذ شايف الشرادي - اليمن

في عام 1916م أي قبل مائة وثلاثة أعوام تم توقيع اتفاقية مشئومة بين رئيس وزراء بريطانيا سايكس ورئيس وزراء فرنسا بيكو وعرفت تاريخيا باتفاقية سايكس بيكو، وتنص على تمزيق الخلافة العثمانية إلى دويلات صغيرة تتجاوز الخمسين دويلة تقسم بين بريطانيا وفرنسا. وقد تم التنفيذ العملي لهذه الاتفاقية بعد ثماني سنوات من العمل المتواصل حتى تم لهم إسقاط الخلافة العثمانية وتمزيق بلاد المسلمين إلى دويلات وتم رسم الحدود بين كل دولة وأخرى ووضعوا الدساتير لكل دولة من الدستور الفرنسي بعد تعديله بما يتناسب مع كل بلد ثم ركزوا بقوة على غرس الوطنية وحب الوطن عند المسلمين حتى لا يفكروا في الوحدة على أساس الإسلام من جديد، فطبقت على المسلمين القوانين الغربية المأخوذة في الأصل من الدستور الفرنسي الوضعي ونصت المادة الأولى في كل دستور بالاستقلال وهي تعني الاستقلال عن المسلمين في البلاد الأخرى. أما الكفار فقد أحكموا سيطرتهم على المسلمين من خلال قوانينهم الوضعية التي طبقها عملاؤهم حكام المسلمين ومن ذلك غرس الوطنية وتقديس التراب بشكل مستمر في المدارس والاحتفالات وترديد الأناشيد الوطنية في المدارس والإذاعات والتلفزيون وغيرها من الوسائل الإعلامية حتى أصبحت عقيدة الوطن هي عقيدة الكفاح والنضال بدلا عن العقيدة الإسلامية التي أصبحت منعزلة في الوجدان ولا يبنى عليها إلا السلوك الفردي فقط. أما الوطنية فقد صارت فكرة عملية تسفك من أجلها الدماء والواقع يشهد بذلك فالمتصارعون على السلطة في اليمن فريقان أحدهما يدعي الدفاع عن الوطن والآخر يزعم أنه يسعى لتحرير الوطن، فالوطنية هي فكرة استعمارية صنعها الكفار بدهاء وخبث ومكر لتمزيق جسد الأمة الواحد إلى قطع صغيرة يحارب بعضها بعضا على حدود وهمية ويمكن إجمال مساوئ الوطنية وكوارثها التي جرتها على أهلها في النقاط الآتية:

-1أنها جعلت الأرض هي مصدر التشريع وليس القرآن والسنة.

-2 تعطي الكافر الذي ينتمي إلى ترابها من الحقوق ما لا تعطيه لمسلم لا ينتمي إلى ترابها، فالكافر الذي ينتمي إلى تراب الوطن يحق له أن يرشح نفسه ليكون رئيسا للوطن، فمن صفات الرئيس في أي دستور أن ينتمي إلى تراب الوطن وأن يكون أبواه من نفس الوطن، مثلا أن يكون يمنيا من أبوين يمنيين، فلم يشترط أن يكون الحاكم مسلما، وكذلك بقيت الدساتير في الدويلات الأخرى كمصر وتونس ودول الخليج وإيران وتركيا وغيرها بينما أي مسلم لا ينتمي إلى الوطن فلا يحق له أن ينتخب أو يترشح حتى ولو كان يعمل في الوطن بشكل مستمر من عشرات السنين.

-3 إن الحدود الوطنية قسمت المسلمين إلى دويلات ولا زالت تحافظ على ذلك التقسيم والتمزيق وهذا يخدم الكفار ويمنحهم القوة ويجعل لهم قدرة أكبر في الهيمنة المستمرة على المسلمين فينفذون كل مخططاتهم بسهولة ويسر.

وبالمقابل فالتمزق من عوامل ضعف المسلمين وسهولة التناحر فيما بينهم وزيادة الأحقاد والضغائن بينهم ويكونون فريسة لأي حرب يريد الكفار إشعالها بينهم بحجة السيادة الوطنية والاعتداء على دولة مستقلة والخروج على القانون الدولي وغيرها.

-4 الولاء الوطني حل محل الولاء لله ولرسوله وللإسلام والمسلمين فأصبح الفرد يعمل من أجل الوطن وليس لله، ويقاتل من أجل الوطن وليس لإعلاء كلمة الله، ويقاتل إخوانه المسلمين من أجل الوطن ويوالي الكفار الذين لهم سيادة على الوطن، ويدرس المعلم بدون مرتب من أجل الوطن... وهكذا أصبح العامل المسير هو الوطن وليس أوامر الله ونواهيه، فأصبح الوطن صنما يعبد من دون الله!

-5 إن الرابطة الوطنية هي رابطة منحطة، لا تصلح أن تربط الإنسان بالإنسان حين يسير في طريق النهوض فلا تصلح الوطنية أساساً للنهضة وبالتالي لا تصلح للنهضة الصحيحة التي تحقق القيم الأربع للإنسان وهي القيمة الروحية والقيمة المادية والقيمة الإنسانية والقيمة الأخلاقية.

إن الرابطة الصحيحة التي يجب أن تربط بين المسلمين هي رابطة العقيدة الإسلامية التي انبثق منها نظام شامل لجميع مناحي الحياة، وقد حدد الإسلام أن الطريقة العملية لتطبيق الإسلام في معترك الحياة هي دولة الخلافة الجامعة للمسلمين التي تتخطى الطائفية والوطنية والقومية وتحكم بالشريعة الإسلامية، وترعى شؤون المسلمين بأحكام الإسلام، وتحمل الإسلام رسالة نور وهدى للعالم كله بالدعوة والجهاد. وإن حزب التحرير الذي يعمل لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة قد أعد المشروع الإسلامي بشكل تفصيلي جاهز للتطبيق الفوري عند قيام دولة الخلافة، وهو يدعو المسلمين جميعا أن يرصوا الصفوف خلفه ويعملوا معه للقيام بهذا الفرض العظيم الذي هو تاج الفروض، فبوجوده توجد كل الفروض وبغيابه غابت أغلب الفروض. فندعوكم أيها المسلمون أن تنبذوا الأنظمة الوضعية التي سببت لكم المشاكل والكوارث والأزمات، وأن تنبذوا الوطنية والقومية والعصبية الجاهلية، وأن ترموا الرايات والأعلام التي ترمز للحدود الاستعمارية في مزبلة التاريخ، وأن يكون شعاركم الذي يرضي ربكم هو: أمة واحدة، راية واحدة، دولة واحدة، فإلى العمل الجاد مع حزب التحرير لإقامة الخلافة ندعوكم فهي فرض ربكم ومبعث عزكم وقاهرة عدوكم ومحررة أرضكم وهي منارة الخير والعدل والعلم في ربوع العالم، لمثل هذا فليعمل العاملون، وليتنافس المتنافسون.

التدمير الهمجي والتدمير المنهج لتراث الأمة

بقلم: الأستاذ معاوية عبد الوهاب

عندما نقرأ عن تراجم علماء الأمة في شتى المجالات الدينية والدنيوية، فإنه يصيبنا الذهول من كثرة أسماء الكتب التي أنتجوها... هذا عن العلماء المشهورين، فما بالك بغير المشهورين، والذين هم وكتبهم أضعاف مضاعفة؟!

ونتساءل بعدها:

أين ذهبت كل هذه الكتب؟ وأين ضاع هذا التراث الفكري الهائل للأمة الإسلامية؟

ثم نقرأ في كتب الرحلات كابن جبير وغيره...

ونقرأ في كتب البلدان مثل نزهة المشتاق ومعجم البلدان وغيرها...

ونقرأ في كتب التاريخ أيضا كالبداية والنهاية والكامل وغيرها...

فنجد في هذه الكتب وصفاً عجيباً للمدن الإسلامية من الصين إلى الأندلس؛ فإن قرأت الوصف أصابك الذهول من تنظيم تلك المدن، وهندستها وقصورها وقلاعها ومساجدها وشوارعها وحماماتها ومنازلها...

ومؤلفو هذه الكتب كانوا شهود عيان، أو نقلوا عن شهود عيان، أي أنهم في كتبهم وصفوا واقعاً ملموساً محسوساً كان موجوداً، وليس أوهاماً وخيالات. ولكنك من شدة الذهول تظن أنهم يتكلمون عن مدن ليست من صنع البشر، بل من صنع جن سيدنا سليمان عليه السلام.

ثم نتساءل:

أين ذهبت تلك الحواضر حتى لا نكاد نرى إلا بقايا أطلال قليلة منها، لا تتناسب مع الكمية الهائلة التي قرأت عنها في تلك الكتب؛ ترى أين ضاعت تلك الكتب؟ وأين اندرست تلك المدن؟

ولعل الجواب يكمن في التاريخ نفسه؛ فقد تعرضت تلك الكتب وتلك المدن لنوعين من التدمير:

الأول هو التدمير الهمجي، وهذا كان من الخارج والداخل؛ فأما الخارج فحروب التتار والصليبيين وغيرهم، وأما الداخل فمثلاً في الأندلس قام الموحدون بإحراق كل الكتب التي تخالف أفكارهم، وربما كان في المشرق من هم على شاكلتهم ففعلوا مثلما فعل الموحدون.

وأما النوع الثاني من التدمير فهو التدمير الممنهج، وهذا حدث على أيادي الاستعمار الغربي، حيث إنه اتخذ تدمير المدن الإسلامية أو سرقة تراثها أو حرقه وسيلة لقطع صلة المسلمين بتاريخهم الإسلامي العريق.

ولكننا نتساءل أيضا:

لقد حدث في ألمانيا مثلما حدث للمسلمين تقريباً؛ فقد تم تدمير ألمانيا، وقامت أمريكا وروسيا وبقية أوروبا بسرقة كل إنتاجها التكنولوجي بل حتى علمائها، ولكن ألمانيا عادت فنهضت من جديد خلال سنوات قليلة من عمر الحضارات، فلماذا ألمانيا نهضت بينما المسلمون لم ينهضوا؟!

لعل الجواب يلخصه لنا مؤسس حزب التحرير وأميره الأول العلامة تقي الدين النبهاني رحمه الله في مقدمة كتاب "النظام الاقتصادي في الإسلام" حيث يقول:

"إن الأفكار في أية أمة من الأمم هي أعظم ثروة تنالها الأمة في حياتها إن كانت أمة ناشئة، وأعظم هبة يتسلمها الجيل من سلفه إذا كانت الأمة عريقة في الفكر المستنير.

أما الثروة المادية، والاكتشافات العلمية، والمخترعات الصناعية، وما شاكل ذلك فإن مكانها دون الأفكار بكثير، بل إنه يتوقف الوصول إليها على الأفكار، ويتوقف الاحتفاظ بها على الأفكار.

فإذا دُمِّرت ثروة الأمة المادية فسرعان ما يعاد تجديدها، ما دامت الأمة محتفظة بثروتها الفكرية. أما إذا تداعت الثروة الفكرية، وظلت الأمة محتفظة بثروتها المادية فسرعان ما تتضاءل هذه الثروة، وترتدّ الأمّة إلى حالة الفقر. كما أن معظم الحقائق العلمية التي اكتشفتها الأمة يمكن أن تهتدي إليها مرة أخرى إذا فقدتها دون أن تفقد طريقة تفكيرها. أما إذا فقدت طريقة التفكير المنتجة فسرعان ما ترتد إلى الوراء وتفقد ما لديها من مكتشفات ومخترعات. ومن هنا كان لا بد من الحرص على الأفكار أولاً. وعلى أساس هذه الأفكار، وحسب طريقة التفكير المنتجة تُكسب الثروة المادية، ويُسعى للوصول إلى المكتشفات العلمية والاختراعات الصناعية وما شاكلها".

وبمعنى آخر، فإن الأمة عندما تم تدمير تراثها كانت في وضع سيئ من الانحطاط الفكري وعلى رأس هذا الانحطاط كان إغلاق باب الاجتهاد، فبقيت الأمة عاجزة عن تقديم الحلول لمشاكلها، ولم تستطع النهضة من جديد، بينما كانت ألمانيا محافظة على طريقتها المنتجة في التفكير وفي ضرورة أن يكون لها وجود مؤثر عالمياً أو على الأقل أوروبياً.

لأجل هذا كان على من يسعى إلى نهضة أمته، أن يولي الأفكار المنتجة اهتمامه بالدرجة الأولى، فالأمم تنهض بالأفكار المبنية على وجهة نظرها في الحياة.

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info